جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر نظام L.M.D

تخصص تاريخ الحضارات القديمة

العلاقات السياسية والعسكرية بين مصر والمغرب القديم

من بداية عهد الأسرات حتى حكم الليبيين لمصر(3100 ق م / 818 ق م)

إعداد الطالبين:
– حليس محمد
– عمارة أيوب

الأستاذ المشرف:
–دمانة أحمد

السنة الجامعية: 2014 /2015

شکر

بادئ ذي بدء نشكر الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا سبل النجاح ونحمده عز وجل ونرجو مغفرته في الدنيا والآخرة، ثم الصلاة والسلام على الرسول الكريم.

أما بعد:

نقدم جزيل الشكر للأستاذ المشرف وكل أساتذة قسم التاريخ وإلى كل الزملاء والأصدقاء.

نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف على هذه المذكرة **دمانة أحمد** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدموا بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

إلى القلوب الواسعة اتساع البحر الذي يهبنا أصدافه بكل سخاء إلى منبع الرعاية والحنان والقلب الدافئ التي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها **"أمي"**إلى من علمني كيف أقدس العلم و أضحي من اجله لطريق اليقين ، وينبوع المحبة ورمز القوة والتضحية **"والدي العزيز"**إلى من جمعتني بهم مظلة الأخوة وتاج المحبة والاحترام وأيام الدراسة.

إلى كل من يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبالجزائر وطنا وبكل إخلاص أمنح عصارة جهدي المتواضع

إلى من كان سببا في وجود العيش الذي وفر لي كل الرعاية والحنان

إلى الشمعة التي أحرقت نفسها على طيب خاطر لتنير درب حياتي ،رمز الحب ومنبع الحنان **"أمي الغالية "**إلى مصباح أفكاري الذي ذلل لي الصعاب وأراد لي العلم والنجاح رمز العطاء ومنبع الصبر والثقة **"أبي العزيز "**إلى كل من جمعتني معهم روح الصداقة والأخوة إلى كل **"أساتذة "**قسم التاريخ وطلبته

أيوب عمارة

مقدمة

ذكرت المصادر الإغريقية القديمة اسم ليبيا وعنت به كافة قارة أفريقيا التي نعرفها اليوم ثم انحصر هذا المصطلح ليدل على شمال أفريقيا وأخيرا استقر على المنطقة الممتدة من غربي مصر إلى الشرق من الجزائر وتونس الحاليتين والتي تحتل صحراء شمال لأفريقيا جزءا كبيرا منها.

أما موضوعنا فنتناول فيه ليبيا القديمة الممتدة من أطراف مصر الغربية إلى سواحل المحيط الأطلسي غربا والمعروفة بالمغرب القديم، فهذا المجال الجغرافي الواسع قامت على أطرافه الغربية أعتى إمبراطوريات العالم القديم، هذه الحضارة النهرية التي كان النيل العامل الأهم في نشأتها وتطورها، مارس سكانها مختلف الأنشطة من زراعة وصناعة وصيد وتربية للحيوانات...الخ وفي المقابل كان الليبيون القدامى يعيشون حياة الرعي والترحال فهم دائمي البحث عن الأماكن التي يكثر فيها الرعي وعن بيئة توفر لهم سبل العيش اليسير وهذا ما توفر في الدلتا وانعدم في ربوع ليبيا التي صعب الانتشار السريع للصحراء فيها من حياة القبائل الليبية التي تعتمد على الرعي والترحال والصيد كأنشطة تقتات منها ، لذلك كانوا دائمي التردد على واحات مصر الغربية مما أدى إلى وجود علاقات طغى الصراع على معظم فتراتها .

وجاء عنوان موضوعنا الموسوم بالعلاقات بين مصر والمغرب القديم منذ عهد الأسرات حتى حكم الليبيين لمصر، ويطرق هذا البحث جزءا من تاريخنا القديم عبر الفترة المذكورة آنفا فهو يبرز العلاقات السياسية والعسكرية التي كانت قائمة بين سكان المغرب القديم و مصر الفرعونية ،ويبين بصمة الليبيين إبان فترة حكمهم لمصر.

ووقع اختيارنا لهذا الموضوع للإلقاء الضوء على هذه الحقبة من تاريخ المغرب القديم وإبراز العلاقات التي ربطت الليبيين ومصر الفرعونية ،خاصة وأن الباحثين والمؤرخين أجمعوا أن تاريخ المغرب القديم لم ينل حضه من الدراسة والبحث.

وكذا رغبة منا في التعرف أكثر على هذه العلاقات التي نشأت بين سكان المغرب القديم ومصر الفرعونية ،فهو موضوع شيق يستحق منا التطرق إليه خاصة وأن الحضارة المصرية من أهم الحضارات التي قامت على أطراف وطننا العزيز.

وطرحنا الإشكالية التالية: ما طبيعة العلاقات التي ميزت الاتصال بين سكان المغرب القديم ومصر الفرعونية ؟ وتبادرت لأذهاننا مجموعة من الأسئلة هي كالآتي: كيف تعاملت مصر الفرعونية مع جيرانها الليبيين؟ وهل كان الصراع هو مميز هذه العلاقات ؟ وما هي أبرز مساهمات الليبيين في الحضارة المصرية ؟

واتبعنا المنهج الوصفي من خلال توصيف المظاهر الحضارية المرتبطة بالاتصال الحضاري بين الليبيين ومصر الفرعونية كما اعتمدنا على المنهج التاريخي للوقوف على أهم التفاعلات الحضارية التي نجمت على هذه العلاقات .

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا عملنا إلى فصلين إضافة لفصل تمهيدي، فتناولنا في هذا الأخير جغرافية كل من المغرب القديم ومصر الفرعونية، حيث تناولنا فيه الموقع الجغرافي لكل من المغرب القديم ومصر ثم التركيبة البشرية بدءا بالقبائل الليبية أولهم التحنو باعتبارهم الأقرب من بين جيران مصر الليبيين فكانوا متواجدين على أطراف الدلتا و الواحات الغربية لمصر ثم التمحو، المشوش والريبيو وبينا مواطن سكناهم ،كما تناولنا ظهور الكتابة في كل من المغرب القديم ومصر، وتطرقنا في الفصل ا لأول للعلاقات السياسية والعسكرية بين الطرفين، وفصل بدوره إلى فترة ما قبل الأسرات وعهد الدولة القديمة ثم الوسطى ،فذكرنا العلاقات في عهد ما قبيل الأسرات ثم العلاقة بين مصر والمغرب القديم في عصر التأسيس أو العصر العتيق ويطلق عليه أيضا العصر الثني،ويضم الأسرتين الأولى والثانية وتليه العلاقات السياسية في عهد الدولتين القديمة والوسطى .

وتناولنا في الفصل الثاني العلاقات العسكرية في عهد الدولة الحديثة (1567-818 ق.م) وحكم الليبيين لمصر،التي طغى الجانب العسكري عليها ، إلا أن وصول الليبيين للحكم تميز بالسلمية.

واعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر فنذكر: كتاب المؤرخ الكبير هيرودوت الذي زار مصر وكتب عن عاداتها وتقاليدها وقبائلها وذكر أهمية النيل وفضله على مصر، وكتاب الجغرافيا لسترا بو ن إضافة إلى التاريخ الطبيعي لبلين الأكبر، ، وقد كتب هؤلاء عن شعب مصر وعاداته وتقاليده وجغرافيتها وعن النيل وقد استعملناهم في الفصل التمهيدي هذا فضلا عن مجموعة من المراجع الأخرى التي تناولت الموضوع ككتابات الدكتور محمد بيومي مهران الذي جمع عدة أجزاء تحت عنوان واحد: "مصر والشرق الأدنى القديم"ونخص بالذكر الجزء التاسع وهو المغرب القديم الذي خصص فيه بابان تناول في الأول سكان المغرب القديم والثاني علاقتهم بمصر بالإضافة إلى رسالة دكتوراه معنونة ب: "علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السبع قبل الميلاد" ل:بن السعدي سليمان واستعملناهما في كل مراحل البحث تقريبا والفصل الثاني بالخصوص كذلك كتاب دراسات في تاريخ ليبيا القديم ل:كمال مصطفى عبد العليم وكتاب مصر الفرعونية ل: السير ألن جاردنر وترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم وكتاب لمحمل في تاريخ مصر لناصر الأنصاري و كتاب تاريخ مصر القديمة لسمير أديب وقد استفدنا منه في تحديد التواريخ وتقسيمات التاريخ المصري الذي ذكره مانيتون إضافة إلى موسوعة مصر القديم للدكتور سليم حسن خاصة الجزء التاسع ، أما عن الصعوبات التي واجهتها فتتمثل بالأساس أن تناول المؤرخين لتاريخ العلاقات بين مصر والمغرب القديم جاء على هامش تناولهم لتاريخ مصر الفرعونية ولم توجد كتابات كثيرة مخصصة تناولت تاريخ تواجد الليبيين في مصر.

كما أن الدراسات حول الموضوع مستقات من الآثار المصرية المدونة في المعابد والمقابر واللوحات....الخ والتي تذكر المصريين دائما بفخر وتجعل من الملك صاحب الانتصار الدائم ،فهي

تبين وجهة نظر واحدة، وتحصر مجال البحث في رواية المصريين القدامى للأحداث لكننا بعون الله وإرادته استطعنا أن نقدم ما اعتقدنا انه يخدم موضوعنا ويجعله أكثر ثراء.

فصل تمهيدي

1-الموقع الجغرافي

أ)الموقع الجغرافي للمغرب القديم

تغيرت الخارطة السياسية للمغرب القديم عدة مرات في نصوص المصادر الكتابية الإغريقية والرومانية فكانت تضيق وتتسع وفقا لتحركات القبائل المحلية التي كانت مواطن انتشارها تمثل حدود المغرب القديم، لكن الثابت هو أن الحدود الطبيعية تمثل المنطقة الممتدة بين غرب النيل شرقا إلى رأس سولويس[1]، على أطراف المحيط الأطلسي غربا، ومن ساحل البحر المتوسط شمالا إلى التخوم الصحراوية جنوبا وقد حددت أهم المصادر الكلاسيكية اليونانية والرومانية التي تناولت المغرب القديم جغرافيته على النحو التالي :

أولا: الإطار الجغرافي للمغرب حسب بعض المصادر الكتابية الإغريقية

جغرافيا المغرب القديم حسب هيرودوت (Herodotus)يعد المغرب القارة الثالثة من قارات العالم القديم بعد أوروبا واسيا ، تمتد من غرب مصر إلى رأس سولويس [2](solseis) وتتخللها المسطحات القديمة المعروفة بخليج سرت الكبير وبحيرة التريتونيس وأعمدة هرقل.

أما حدود المغرب القديم إذا اتجهنا جنوبا فهي أوسع وبهذا الوصف كانت بلاد المغرب القديم تنقسم إلى ثلاثة أقاليم :(انظر الملحق رقم(01).ص60)

-الإقليم الساحلي : الذي كانت تنتشر فيه معظم القبائل اللوبية .

-الإقليم الداخلي: الذي يعتبر امتداد لموطن القبائل اللوبية .

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،مج.6،تح :سهيل زكارة وآخرون، دار الفكر،بيروت2000،ص117.

[2] -herodote،histoires،tomi :iv،trad par :pierrehenrilarcher،librairiemaspero، paris،1980،p251.

الإقليم الصحراوي: هو الإقليم ذي المناخ القاسي والذي تعتبره القبائل صعب المعيشة .

جغرافيا المغرب القديم حسب سترابون (Strabo).

قدم سترابون في كتابه السابع عشر وصفا لجغرافيا المغرب القديم على النحو الأتي "الواقع ان مساحة المغرب القديم أوسع بكثير مما ورد في المصادر السابقة إذ تمتد بين الإسكندرية شمالا وميروي عاصمة إثيوبيا جنوبا" [1](انظر الملحق رقم (02)،ص61) وقد واصل سترابون تحديد منطقة المغرب القديم ولكن وفق الطبيعة المناخية الذي عاينها آنذاك فذكر ما يلي :

"إن بلاد المغرب القديم تأتي بعد أسيا في مساحتها وتأخذ شكل مثلث قائم الزاوية وتنقسم إلى ثلاث مناطق هي :

المنطقة الأولى: تمتد على طول بحرنا،وهي خصبة وتتاخم الحدود القرطاجية إلى غاية موريتانيا وأعمدة هرقل .

المنطقة الثانية: تمتد على طول المحيط، وهي اقل خصوبة من الأولى .

المنطقة الثالثة: هي مشتركة بين المنطقة الخصبة والمنطقة الصحراوية ولا تنبت سوى نبات السلفيوم "[2]

ثانيا: الإطار المكاني حسب بعض المصادر الكتابية اللاتينية.

جغرافيا المغرب القديم حسب بلينيوس الكبير(leptisplinus)

وصف المؤرخ بلينيوس الأكبر بلاد المغرب القديم قائلا هي المنطقة المحصورة بين الحدود الغربية لمصر حتى المحيط الأطلسي

[1]- Strabon،géographiede Strabon، tom : i.lalibye،trad par amedeetardieu librairie hachette ،paris،1881،p1.

[2] -Strabon،opcit،p.2

وبها خليج سرت والتريتونس وأعمدة هرقل[1]

جغرافيا المغرب القديم حسب سالوستيوس(sallustius)

ذكر سالوستيوس بان جغرافيا إفريقيا سيكون مختصرا جدا لندرة المعلومات التي وصلته،ففي الفقرة السابعة عشر ورد ما يلي : "تتميز إفريقيا بالحرارة الشديدة وبصحاري .... تكون إفريقيا الجزء الثالث من العالم ، إلا أن بعض الكتاب لا يعدون سوى قسمين هما أسيا وأوربا ويلحقون أسيا بي أوروبا ويحدها من الغرب المضيق الذي يصل بحرنا بالمحيط،(انظر الملحق رقم(03)،ص62)

وفي قسمها الشرقي هضبة كاتاباتموس.[2]

ثالثا: الإطار المكاني للمغرب القديم بناء على علم الجغرافيا الحديث

- تضاريس بلاد المغرب القديم:

يظهر المغرب القديم في شكل رباعي الأضلاع غير منتظم،يتميز الحد الشمالي لهذا الرباعي بجبال الأطلس[3] التي تنقسم إلى قسمين القسم الساحلي والقسم الداخلي أما الحد الجنوبي للرباعي فهو عبارة عن الأطلسين الأعلى والصحراوي ويعد الأطلس الأعلى حاجزا طبيعيا أمام المؤثرات الساحلية . وفي غرب المضلع توضع كتلة الأوسط التي تتشكل حلقة وصل بين الأطلس الأعلى والأطلس ألتلي[4]،إن الجبال هي المظهر التضاريسي المميز لبلاد المغرب القديم ويليها السهول بأنواعها، وتجدر

[1] -pline l ancie،histoirenaturelle،tom :v،-lAfrique du nord-،trad،par : jehandesanges،les belles letters،paris ،1980،p.77.

[2] - سالوستيوس، **حرب يوغرطة** :تر محمد الهادي حارش، ط1،منشورات دحلب،1991.ص32.

[3] - شارل اندري جوليان،**تاريخ افريقيا الشمالية**،ج1،تر :محمد مزالي والبشير بن سلامة،الدار القومية للنشر،1969،ص12.

[4] - محمد سيد نصر ونيكولا ريادة،**أطلس العالم**،مكتبة لبنان،بيروت،1996،ص ص63.61.

الإشارة إلى أن الصحراء لم تكن في الماضي جزءا من بلاد المغرب القديم ، إذ تشكل كيانا حضاريا مختلفا له خصائصه المميزة .

ب) الموقع الجغرافي لمصر القديمة

يعتبر الموقع الجغرافي عاملا هاما له قيمة كبيرة في نشوء الحضارة وذالك من خلال الاتصالات بالعالم المجاور والعالم البعيد ونستطيع تتبع ذلك من خلال موقع مصر واتصالاتها بالعالم المجاور.

فأما عن المغرب القديم فان مصر قد اتصلت به منذ عصور ما قبل التاريخ واستمرت اتصالاتها به حتى يومنا هذا،وان كانت الصحاري والبحار قد نظمت تلك الاتصالات وحددتها، وأما عن موقعها العالمي فان مصر كانت مجمع قارتين (أسيا وافريقية) ومفرق بحرين داخليين يمتد احدهما الى المحيط الهندي ومناطقه الحارة ويمتد الأخر إلى المحيط الأطلسي ومناطقه الباردة، ومن اجل ذلك كانت مصر ارض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق والغرب [1]، والتي تمر بها متاجر أهل الجنوب وأهل الشمال،وتعتبر مصر الجسر الذي يربط قارتي أسيا وافريقية وانقسمت مصر جغرافيا وتاريخيا إلى قسمين هما :

مصر العليا (الصعيد) والمتكونة من واد ضيق يمتد من الشلال الأول عند أسوان برأس الدلتا قرب القاهرة ، كان لهذا الوادي الضيق اثر ملحوظ على فكر ومعتقدات سكان مصر العليا، حيث انقسمت الأرض في نظرهم الى قسمين هما الأرض السوداء وهي ارض واد النيل بسبب سواد تربته،[2] والأرض الحمراء وهي الصحراء الرملية المحيطة بهذا الوادي من جانبيه، وأما القسم الأخر فهو مصر السفلى (الدلتا) التي تختلف عن العليا في أنها ارض سهلية منبسطة تتخللها فروع لنهر النيل ولا

[1] - سليمان حزين،**حضارة مصر**،دار الشروق،بيروت،1991،ص85.

[2] - سمير أديب،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة**،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2000،ص280.

توجد بها مرتفعات حيث كان لاتساع الأفق أمام سكان الدلتا الأثر في شعورهم بالحرية والذي دفعهم إلى التقدم في المدنية والتحضر.[1]

إن العزلة الجغرافية التي تميزت بها مصر ساعدتها على النجاة من الأخطار التي اجتاحتها بلدان الشرق الأدنى القريب في أسيا وغربها، إلا أن هذه العزلة لم تكن لتمنع هجمات كان يقوم بها أقوام وقبائل من ليبيا في الغرب والنوبة من الجنوب لكن بفضل الصحاري والبحار التي تحيط مصر كان من السهل التصدي لتلك الهجمات من الغرب والجنوب لذا فان تلك العوامل ساعدت مصر على إن تنعم بأمن واستقرار عام أتاح لها التقدم والرقي في الحضارة والمدنية.[2]

[1] - عامر سليمان،**محاضرات في التاريخ القديم**،عالم الكتب،بغداد،1978،ص239.

[2] - إبراهيم سيف الدين وآخرون،**مصر في العصور القديمة**،دار الثقافة الجديدة،القاهرة ،1998،ص4.

2- التركيبة البشرية .

أ) أصل سكان المغرب القديم

تبين المصادر المصرية عند تناولها للولبين أنهم مجتمع ذي خصائص متشابهة فتظهره مجتمعا يسوده النظام القبلي كمنظومة أساسية شاملة في المكان والزمان حيث ينقسم إلى أربع مجموعات قبلية كبرى هي على الترتيب التحنو التمحو والليبو وكذا المشوش.[1]

أولا التحنو : اسم التحنو لفظ عرقي وليس على أساس جغرافي، وتتشابه الصفات الجسمانية للتحنو والمصريين، من حيث لون البشرة الضاربة إلى السمرة والقامة الطويلة والشعر الأسود والتحنو قبائل كثيرة العدد، حيث أن لوح باليرمو الذي يعود للملك سنفرو يذكر ان غنيمة واحدة من الحملة على التحنو أثمرت على 11000 أسير و 13000 رأس من الماشية مما يدل على الأعداد الهائلة من القطعان في المنطقة.[2]

تشير الدراسات الأثرية إلى وجود أوجه شبه عرقية عديدة بين التحنو والمصريين الى درجة ان علماء المصريات، ومنهم سليم حسن يعتقدون ان التحنو من أصول مصرية دأبوا على التنقل والترحال بين مصر وليبيا.[3]

ثانيا التمح و: حدث تغير في مدلول اسم التحنو بظهور سلالة جديدة من سكان المغرب القديم يطلق عليهم اسم التمحو،وهؤلاء يختلفون كثيرا عن التحنو من حيث المنشأ والسلالة.

وقد كانت بلاد التمحو تمتد على طول الحدود الغربية لمصر القديمة كانوا قد بدؤوا تحركاتهم تجاه مصر في مرحلة العصر الوسيط الأول (2118ق م-2060ق م)حيث صورتهم النقوش بوضوح في مقابر

[1] - مصطفى كمال عبد العليم، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**،ط1،المطبعة الأهلية،بنغازي1966،ص34

[2] - محرم كمال،**تاريخ الفن المصري القديم**،ط2،مكتبة مدبولي،القاهرة، 1998،ص92.

[3] - سليم حسن،**مصر القديمة**،ج9، (نهاية الاسرة الواحدة والعشرون حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الإثيوبي)،مطبعة جامعة فؤاد الاول،القاهرة1952،ص82.

الفراعنة على أنهم جنس من أجناس العالم القديم المجاور للعالم المصري [1] (انظر الملحق رقم(04)،ص63).

كان التمحو أصحاب بشرة بيضاء وعيون زرقاء وشعر أشقر طويل ونستنتج من ذالك ان افراد قبيلة التمحو حاملي تلك الصفات هم الذين تتوفر فيهم الثقافة اللوبية الأصيلة، وقد اتوا من شمال إفريقيا عن طريق الساحل عابرين بين صحراء لوبة ، ولا نجد ما يشير إلى أن علاقة مصر كانت قوية ببلاد التمحو.[2]

ثالثا الليبو: كانو يعرفون أيضا باسم الريبو، حيث أطلق هذا الاسم على قبيلة كبيرة كانت تعيش في شمال غرب بلاد المغرب، أصلها من جبال الأطلس التلي مابين غرب بلاد التمحو إلى برقة والجبل الأخضر فالواحات جنوبا . يظن المؤرخون أن الليبو هم الأجداد المباشرين للنوم يحيين، وقد قدمت مصادر مصرية كثيرة وصفا دقيقا عن حياة الليبو اليومية [3] فهم لا يختلفون كثيرا في لباسهم عن التمحو، إلا بالقميص الذي يلبس تحت العباءة الواسعة كما يضعون ريشتين بدل رشة واحدة، كما وشموا أذرعهم وسيقانهم أيضا بصورة الآلهة نبت.

رابعا المشوش: يبدو أن قبيلة المشوش هي القبيلة الأكثر ورودا في المصادر المصرية، حيثو كانوا ينتشرون بين المناطق الشمالية للصحراء الكبرى حتى قرطاجة ومع بداية عهد الأسرة الثامنة عشر تجمعوا حول حدود مصر الغربية طلبا للإقامة الدائمة حول الدلتا وقد اشتركوا مع شعوب البحر في الهجوم على مصر، وقد أظهرت النقوش صفاتهم الاثنين وهو من ذوي البشرة البيضاء كالتمحو والليبو، ارتدوا الأشرطة المتقاطعة الجلدية على الصدر وقراب العورة، وتحلو بذيل الحيوان، كما انفردوا

[1] - رمضان عبدو علي،**تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته**،ط1،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة2000،ص. 212

[2] - اندريه ايمار وجان ناوبويه،**تاريخ الحضارات العام**،ج1،الشرق واليونان القديمة،تر:يوسف اسعد و وفؤاد أبو ريحان،ط2،منشورات عويدات ،بيروت،1981، ص.18.

[3] - مصطفى كمال عبد العليم، **المرجع سابق**،ص.24.

بالمعطف الطويل لباسا رئيسا لهم مما يعزز أنهم اتو من مناطق باردة على غرار السومريين في واد الرافدين.[1]

ب) أصل سكان مصر القديمة

لقد تميز موقع مصر بأنه حلقة الوصل بين قارتي إفريقيا واسيا، ومفترق الطرق التي كان تجوبها الهجرات الإنسانية الوافدة من أوربا واسيا بحثا عن الأمان والاستقرار، كما تجوبها الهجرات الوافدة من المناطق التي تعرضت للجفاف في شمال وغرب إفريقيا، ولذالك فقد رجح العلماء القول بان المصريين الأوائل هم من سلالة الجنس الحامي من أصول افريقية (من شمال إفريقيا ومن الصومال) ممزوجة ومختلطة بأصول أسيوية وأوربية، خصوصا بالنسبة للمصريين الأوائل الذين كانوا يعيشون في مناطق الدلتا ومناطق مصر الوسطى، [2] أما هيرودوت فقد أكد مرارا على الطابع الزنجي للمصرين، فساق لذالك عدة أسباب ويؤكد ذلك أيضا ديودور الصقلي بحيث يجزم أن المصريين من أصل إثيوبي وذالك من خلال القوانين المنقولة من إثيوبيا إلى مصر من خلال تعلمهم تقديس الملوك كآلهة[2]، ودفن موتاهم في احتفال بمثل هذه العظمة ، وان النحت والكتابة نش أتا عند الإثيوبيين ويسوق الأثيوبيين أدلة أخرى مزعومة حول اقدميتهم على المصريين

تميز المصريون بالقامة المتناسقة،واللون الأسمر وعدم كثافة شعر الوجه، وبالشعر الأسود والعيون السوداء وقد اختلط بالمصريين بعض الشعوب الغربية كالإثيوبيين الذين هم بالأصل أشقاء للمصريين ولكنهم كانوا قد امتزجوا مع سكان وسط إفريقيا واكتسبوا بعض ملامحهم، كما أتت مصر أعداد قليلة من السكان وسط إفريقيا، ومن الغرب أتاها بعض الليبيين أما في الشمال الشرقي فقد أتت

[1] - عبد اللطيف ألبرغوثي،**التاريخ الليبي القديم**،من اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي،ج1،دار صادر.

[2] - شيخ انتاديوب،تر :حليم طوسون،**الأصول الزنجية للحضارة المصرية**،دار العالم الثالث،ط1،القاهرة،1995، ص.16-17.

بعض الشعوب الأسيوية السامية الأصل ولكن كل هذه الشعوب انصهرت بسرعة مع سكان مصر الأصليين.[1]

من خلال كل ما سبق نستطيع أن نخرج بصورة عامة عن تكوين المصريين وأول ما يستدعي النظر أنهم شعب اشتركت في تكوينه عدة عناصر فاجتمعت له صفات جنسية متنوعة ، ولكن الشيء المهم أن العناصر المختلفة التي دخلت مصر في أوائل تعميرها بالسكان كان اغلبهم متقاربا من بعضه البعض في تكوينه الجنسي، ويمت بصلة قريبة أو بعيدة إلى سلالة البحر المتوسط، وهو متأثر بها تأثر ظاهر ولقد ألف الحاميين الأولين أساس المجتمع المصري في نهاية عصر ما قبل التاريخ وبداية العصر التاريخي نزحوا من شرق افريقية إلى واد النيل بما في ذالك مصر.[2]

[1] - نعيم فرح،**موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم**،دار الفكر،دمشق،ص60.

[2] - سليمان حزين،**المرجع السابق**،ص257.

3- ظهور الكتابة .

أ) ظهور الكتابة في المغرب القديم:

كانت توجد في البلاد المغا ربية كتابة خاصة استخدمت من طرف المماليك المحلية، كما استخدمها المواطنون، وتحتوي على ثلاثة وعشرين حرفا،على ما يذكر الأسقف فولجا نتيوسو تعرف بالكتابة الليبية وأحيانا النوميدية ، و يعد نص دوقة المزدوج أول وثيقة ليبية مؤرخة بدقة (انظر الملحق رقم(05)،ص64)، وهو عبارة عن كلمة إهدائية من معبد "مكوسان" ولم تختلف الكتابة الليبية في الفترة الرومانية إذ عثر على العديد من النصب الليبية البونيقية الجديدة واستمرت كذالك في نهاية العصور القديمة، مع ما يعرف اصطلاحا بالنقوش الصخرية الليبية البربرية التي عثر عليها في مختلف مناطق بلاد المغرب، أما عن اتجاه الكتابة الليبية، فهو متغير ففي نقوش دوقة منها النقشان المزدوجان المذكوران أعلاه نجد الحروف مرتبة في شكل أفقي، تقرا من اليمين إلى اليسار بتأثير ربما من خلال الكتابة البونيقية الموجودة معها في النقوش، وفي حالات أخرى نجد الكتابة موضوعة في صفوف عمودية متوازية تقرا من الأسفل إلى الأعلى والبداية من اليسار أما عن أصل الكتابة الليبية فقد اقترح غزال احتمالين اثنين أولهما هوان الحروف الليبية لم تشتق من الحروف الفينيقية مباشرة لكن الأبجديتين مشتقتان من كتابة الفبائية قديمة جدا، تكون قد انبثقت عنها كتابات أخرى. [1] وبذالك يبرر التشابه الظاهري العام والتشابه في الشكل والنطق في بعض الحروف، وفي ما يخص الاختلافات كانت نتيجة التغيير و الانتقاء، وهي فرضية يدعمها فلاندراس تتري ولا تحتمل وجود هذه اللغة الأم وتصطدم بمعترضات قوية، أما الاحتمال الثاني فهو أن يكون الأفارقة قد تبنوا نظام كتابة تتركز على استخدام عدد قليل من الرموز البسيطة لكن لم يتبنوا شكل الحروف الفينيقية باستثناء أربعة أو خمسة التي تشبه تماما العلامات أو الرموز التي كانوا يستخدمونها منذ وقت طويل بالنسبة لباقي حروف أبجديتهم يكونون قد استمدوها من مجموعة هذه العلامات،وهو مايعني أن هذه الأبجدية أصيلة، وهو رأي

[1] - محمد الهادي حارش، **التاريخ ألمغاربي القديم**،المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص ص.134-141.

فريديرك يعتقد بان الكتابة الليبية نشأ ت نشأة مستقلة ولا شيء يشركها بالكتابات السامية غير المبدأ، مستدلا على ذالك بعدم تطابق الحروف الليبية مع أية حروف سامية باستثناء حروف محدودة جدا، وبوجود حروف ساكنة أولية تدون وبان الحروف مرتبة في الأصل من الأسفل إلى الأعلى، وليس من اليمين إلى اليسار،مثلما هو في الفينيقية وهو ما جعله يستخلص انه إذ تعرضت الكتابة الليبية لتأثيرات بونيقية لاحقا فهي لم تك اقل أصالة في نشتها .[1]

ب) ظهور الكتابة في مصر القديمة

كانت الزخارف الملونة للأواني الفخارية والأشياء الأخرى المتداولة استخدمها في الحياة اليومية لإنسان ما قبل الأسرات وسيلة للتفاهم بشكل مرئي، تأكد حين استخدمت هذه الأشياء في زخرفتها صور الناس والمراكب، [2] ولقد بدأت الكتابة حين أضيفت علامات مرئية فأصبح من الضروري والمحتم ترجمتها إلى أصوات، وكانت هذه العلامات صغيرة منعزلة يمكن تميزها بوضوح عما يحيط بها من رسوم، وان كانت الصور واحدة في الحالتين وتعكس كل أنواع الأشياء المادية كالبشر والحيوانات والنباتات والأسلحة الصغيرة وحتى الآلهة أنفسهم، [3] لاشك ان اللغة المصرية الهيروغليفية القديمة تعتبر من أقدم الكتابات في العالم القديم (انظر الملحق رقم(06)،ص63)ويبلغ عدد الرسوم التي تكتب بها إلى أكثر من سبعمائة شكل، وهذه الأشكال مكونة من رسوم المعابد المصرية والآثار التي عاشت ألاف السنين معبرة عن حضارة مصر التي قال عنها المؤرخ هيرودوت أنها هبة النيل وقد سمى المصريين الكتابة الهيروغليفية (الخط الرباني) أو(الكلمات اللاهية)وقد استعملت كلمة هيروغليفي منذ سنة 300 قبل الميلاد وذالك عندما شاهد الإغريق هذه الكتابة الفرعونية محفورة على جدران المعابد

[1] - محمد الهادي حارش،**المرجع السابق**،ص ص141- 144.

[2] - الن جاردنر،**مصرالفراعنة**،تر :نجيب ميخائيل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1973،ص33.

[3] - خلف طايع،**الحروف الأولى دراسة في تاريخ الكتابة**، مطبعة ميرت،القاهرة،2007،ص60.

المصرية القديمة، وأطلقوا عليها "هيروغليفية" وهي مركبة من شقين "هيرو" بمعنى مقدس و"غليف" بمعنى حفراي "الحفر المقدس" أو الكتابة المقدسة.[1]

لقد عنى المصري القديم بتسجيل كل شيء كتابة من اصغر حدث إلى أعظم ما يمر به ، بداية من طريقة معيشته مرورا بمشاكله والأفكار التي تشغله، كما دون بعض النصوص الأدبية لكنها لم تصل إلينا كاملة أما النصوص الدينية التي كانت منتشرة في المقابر،فهي أكمل شيء وصل إلينا وبسبب ذالك اهتم المصري القديم بالكتبة اهتماما شديدا وعمل على تطويرها لتناسب واحتياجاته وظروفه ومرت الكتابة بأطوار رئيسية خمسة وهي:

الطور الصوري : عندما كانت ترسم المادة عينا فإذا أراد أن يرسل رسالة يقول فيها انه ذاهب إلى صيد السمك فانه يرسم صورة رجل بيده قصبة في رأسها شخص متجه نحو بحيرة سمك.[2]

الطور الرمزي: وهو الطور الذي استنبط فيه الإنسان صورا ترمز إلى المعنى فمثلا صورة الشمس للتعبير عن الضياء .

الطور المقطعي: وهو بداية الكتابة بالفعل حيث أصبحت الصورة لا علاقة لها بهجاء الكلمة

الطور الصوتي :وفيه لجا الكاتب إلى استخدام الصورة للتعبير عن الحرف الأول وكرمز للهجاء الأول من اسم الصورة أي صورة الكلب ترمز إلى حرف الكاف.

الطور الهجائي : وذالك عندما اشتدت حاجة البشرية الى التقدم في الكتابة تم اختراع العلامات وذالك في حدود 3200 قبل الميلاد حيث نشأت الهيروغليفية في مصر والمسمارية في العراق .[3]

---

[1] - محمد حماد،**تعلم الهيروغليفية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1،القاهرة،1991، ص11- 12.

[2] - إسراء محمد عبد ربه،**الكتابة المقدسة** ،مجلة كان التاريخية،السنة الثالثة،العدد الثالث ،ص55.

[3] - **نفسه**، ص55- 56.

الفصل الأول

تمهيد:

هناك من الشواهد ما يدل على ان بوادر الصلات سواء في المظهر الحضاري أو السياسي بين مصر والمغرب القديم تعود إلى ما قبل بداية العصر التاريخي ، أي مرحلة العصر الحجري الأعلى و الحديث وفترت ما قبل الأسرات حيث بدأت أولى مظاهر الاتصال بين الطرفين.

1 – علاقة مصر بالمغرب القديم في عصر ما قبل الأسرات

هناك من الشواهد ما يدل على أن بوادر الصلات سواء في المظهر السياسي أو الحضاري بين مصر و المغرب القديم تعود إلى مرحلة العصرين الحجري الأعلى و العصر الحجري الحديث ، وما قبل الأسرات ، وكانت مصرفي تلك العصور في مستوى حضاري يعادل أو يفوق كثير من دول العالم القديم غير أنها انفردت بهذا التفوق الحضاري ومهدت لحضارة عظيمة ظهرت في عصر الأسرات ، وأطلق على هذه الفترة من التاريخ المصري "بعصر ما قبل الأسرات" ، ويقابلها فترة استخدام المعادن في الشرق الأدنى.[1]

ولدراسة العلاقات السياسية بين المغرب ومصر في عصر ما قبل الأسرات لا مفر من الاعتماد على الآثار المصرية ممثلة في اللوحات التي خلفها الفراعنة وخلدت انتصاراتهم على الليبيين وتعود إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ، ونذكر من هذه اللوحات [2]:صلايتي صيد الأسود :(أنظر الملحق رقم (07- أ)،ص65) عثر عليها مكونة من ثلاث قطع : الأولى محفوظة بمتحف اللوفر بباريس و الأخريان بالمتحف البريطاني وتشير بوضوح إلى علاقة المصريين بجيرانهم الغربيين وقد نقش عليها مجموعتين من الرجال انتظموا في صفين وحملوا أسلحة ، بعضها معروف لدى المصريين كالأقواس و الحراب ذات الرأسين و العصي المعقوفة و أخرى جديدة كالتروس البيضاوية الشكل .[3]

---

[1]-محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم** ،ج**9**،(**المغرب القديم**)، الفنية للطباعة والنشر، الإسكندرية ، 1990 م .ص. 95،96.

[2]– بن السعدي سليمان، **علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد**، (رسالة دكتوراه)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 م .ص.136–144

[3]– محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق، ص. 99

وصور كل رجل من الرجال بشعر مستعار ولحية ونقبة نصفية مخططة وتدلى خلف ظهره ذيل شبيه بذيل الذئب، أو ابن آوى وضع كل رجل منهم ريشة فوق رأسه باعتبارها علامة من علامات الحرب[1].

هذا ويترجم الدكتور محمد بيومي مهران عن الباحث "ماسبيرو" أن تصوير الأمراء الليبيين في المناظر المصرية التاريخية بالشعر المستعار و الريشة و الذيول المتصلة بنقبهم القصيرة كانت ميزة خاصة بالفراعين أنفسهم ولم تعرف لدى غيرهم إلا في صور الليبيين المقهورين المرسومة على جدار يؤدي إلى معبد [2] "ساحورع"(انظر الملحق رقم (09)،ص67).

كما تميز الليبيين في هذه الرسوم بوضع أعضائهم الذكرية داخل غمد ، كذلك خصلة الشعر فوق مقدمة الرأس وهي تشبه الكوبرا التي يضعها الفرعون على رأسه ، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل حول وجود علاقة بين ملوك الدلتا والأمراء الليبيين، أم أن الليبيين هم من قلد الفراعنة في مظاهر الرياسة [3].

–صلاية الأسد و العقبان : (أنظر الملحق رقم (07- ب)،ص65) نقشت من وجهيها وفقدت جانبا مجزئها العلوي وبقي الجزء السفلي مكون من قطعتين: واحدة محفوظة بالمتحف البريطاني و الأخرى بمتحف "أشموليا" في أكسفورد ، واختلفت مناظر كل من الوجه و الظهر في مواضيعها فصور أحدهما ختام معركة عنيفة وصُور في الوجه الآخر وحدة زخرفيه وتوسط وجه الصلاية أسد ضخم غضوب يمزق صدر عدوه وهو عار، وتوزعت حول الأسد وفريسته بقية مفردات المعركة وظهرت أمامه شخصية ذات مقام ، لم يبق غير نصفها الأسفل وردائها المرقش الطويل وهي تمثل أميرا ليبيا – فيما يضن الأثري جاك فانديه – وقد اختلف الباحثون في تحديد صاحب الرداء المرقش ، وعرف من

[1] – محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق ، ص. 100

[2] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص .148

[3] – مصطفى كمال عبد العليم ،**المرجع السابق** .ص.11

خلال اللوحة أن ملامح المهزومين قريبة من الليبيين أما المنتصرين فهم المصريون وإن تعددت الآراء حول من هم من بين المصريين [1].

– صلاية الحصون و الغنائم أو لوحة تحنو (انظر الملحق رقم (08)،ص66) : عثر عليها في أبيدوس [2] وهي محفوظة في المتحف المصري بالقاهرة وقد صور الفنان على أحد وجهي اللوحة الحرب التي شنها ملكه فصورها صفوفا من الثيران و الحمير و الكباش وتحتها أشجار زيتية يعتقد أنها أشجار الزيتون ، وكتب بجانبها علامة تصويرية تدل [3] على كلمة تحنو (بمعنى أرض ليبيا) [4]. هذا وتشبه صورة الملك في هذه اللوحة صورة الملك العقرب[5]، و التي عثر عليها الأثري "والتر إيمري" في مقابر[6] سقارة[7] وتلك التي

[1] –محمد بيومي مهران، **ج 9، المرجع السبق** ، ص.100، 101

[2] – اختلف الباحثون في تحديد مكانها ويرجح الأثري "جيمس بيكي " أنها عاصمة الإقليم الثني وهو الإقليم الثامن في أقاليم مصر العليا وعرفت ب:"تا– ور'000 انظر حسن محمد محي الدين السعدي ، **حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1991 م، ص – ص 47– 49

[3] –محمد بيومي مهران، **ج 9، المرجع السابق** ، ص.100–101

[4] – استعمل لفظ تحنو في البداية للدلالة على الأرض الواقعة غرب مصر(كامل ليبيا) وورد ذلك في صلاية الحصون و الغنائم كأول إشارة لهذا المصطلح ثم أستعمل منذ الأسرة الثانية للدلالة على السكان الغربيين لمصر القريبين من حدودها وهم قبائل التحنو ، وبظهور باقي القبائل الليبية على المسرح السياسي وقع خلط في استعماله فأحيانا أريد به قوم التحنو وأحيانا أخرى أريد به كافة قبائل ليبيا انظر: بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص – ص. 12–20

[5] – حكم مصر قبل الوحدة واسمه الشخصي (الحوري– كا– آب) انظر:محمد بيومي مهران؛ **ج 9، المرجع السابق** ، ص. 101

[6] –**نفسه** : ص. 101، 102

[7] –هرم سقارة المدرج بالقرب منف (القاهرة) انظر : كارلو ريوردا، **التاريخ المصور**، تر: ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. 2009 ، ص. 27

التي عثر عليها في مقبرة "نعرمر" [1] في أبيدوس [2] والى جانب الأشجار من الناحية اليمنى نميز علامة تصويرية تعتبر من أقدم العلامات الكتابية التي تدل على بلاد "تحنو" أو أرض الليبيين المعروفين باسم "تحنو" ومن المحتمل أن هذه اللوحة تصور محاولة شعب التحنو الدخول إلى ارض مصر ، وتصدي المصريين لهم وهذه الماشية عبارة عن غنيمة أو ربما جزية تحصل عليها الملك [3] كما أن هذا يعني ولاشك أن هذه المجموعة من الحيوانات و الأشجار تتميز بها أرض "التحنو" خصوصا أن هذه الصور كانت ترافق دائما التحنو عند ذكرهم على الآثار المصرية .[4] وينسب البعض صلابة الحصون و الغنائم الغنائم إلى الملك العقرب لقيامه بحروب داخلية، وأخرى خارجية في أرض التحنو التي غنم منها الكثير من قطعان الماشية والزيت و إن ذهب البعض إلى أن اللوحة لا تمثل انتصارا خارجيا و إنما إحياء لذكرى انتصاره على[5] "بوتو" (الدلتا).[6]

[1]–هو الملك مينا أول ملوك الأسرة الأولى والتي وضعها مانيتون في تقسيماته للتاريخ المصري القديم رفقة الأسرة الثانية في عصر الأسرات المبكر، انظر: سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1997 م. ص 23

[2]–محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق ، ص.102

[3]– ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص. 426– 428

[4]– بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 16

[5]– محمد بيومي مهران، **ج 9**،المرجع السابق ، ص.102

[6]–أطلق الإغريق على عاصمتا الوجه البحري ("دب" و "بي") معا هذا الاسم وتعرف حاليا بتل الفراعين انظر : سريل الدريه، **الحضارة المصرية** (من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة)، تر : مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهر 1979 م. ص. 85

2- العلاقات السياسية بين مصر و المغرب القديم في عصر التأسيس (الأسرتين الأولى و الثانية من 3100 ق م – 2686 ق م)

عنى المصريين بمصطلح الصحراويين خلال عهد الأسرات ، بالليبيين الذين تمركزوا في شمال الصحراء غربي مصر ، إذ زاد التصحر عما كان عليه في العصر الحجري الحديث ما أغم الليبيين وهم المعروفين بنشاط الرعي و الصيد إلى التوجه إلى جنة وادي النيل ، وقد استمر ضغطهم على أطراف مصر و إن لم ينجحوا إلى نادرا ربما باستثناء ما حدث في القسم الغربي من الدلتا حيث أنهم سكنوا هذه المنطقة منذ القدم.[1] وربما كان هؤلاء الليبيون أصلا من سكان الدلتا ثم أقصاهم [2] ملوك الجنوب [3]،منذ القدم و هم يحاربون الشمال لتوحدين القطرين[4].

وعُرف الكتاب المصريين الذين دونوا تاريخ ملوكهم منذ فجر التاريخ إلى عصر الدولة الحديثة بأنهم استعملوا التمجيد الذاتيوغلبت عليهم فكرة الفرعون المنتصر دائما على عدوه الخسيس وذلك أثناء تدوينهم للأحداث ويضيف " ألن جاردنر" أن المصريين أكثر شعوب العالم القديم يبدي توقيرا أكبر

---

[1]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 154

[2] - **نفسه**، ص. 154- 155

[3]- كانت مصر مقسمة إلى قسمين: مصر السفلى وهي الوجه البحري وتعرف أيضا بالدلتا وتقع في الشمال وتميز ملوكها بارتداء التاج الأحمر، و مصر العليا وهي الوجه القبلي وتعرف أيضا بالصعيد وتقع في الجنوب وتميز ملوكها بارتداء التاج الأبيض وللصعيد عاصمتان متجاورتان هما ("دب" و " بي ") وعرفهما الإغريق معا ب: " بوتو"وتعرف اليوم " بتل الفراعين " أما عاصمة الدلتا فهي " نخن " وعرفت فيما بعد ب " هيراكونيو ليس " وتعرف اليوم ب " الكوم الأحمر " أنظر: ناصر الأنصاري ، **قادة مصر الفرعونية** (أحمس)، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ،2007 م ، ص. 5، 6 وكذا: سريل ألدريه، **المرجع السابق** ، ص. 85

[4]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 155

عند حديثهم عن أسلافهم أو عصر الإله، وقد أدى هذا الحب في تمجيد القديم إلى تمويه واضح للحقائق [1].

هذا وتعرضت مصر أيام الأسرة الثانية (عصر تأسيس) إلى اضطرابات داخلية أدت إلى انفصال الدلتا عن الصعيد ، وقد أرجع سبب ذلك الانفصال إلى أن الملك.[2]

"سخم أيب "[3] قد تخلى عن ولائه للمعبود "حور" (الصقر) وعبد الإله "ست" وغير اسمه إلى "بر-إيب-سن" وأعتبر "ست" حاميه وأنه هو الذي سلمه عرش مصر وهذا ما أدى إلى خصومة عنيفة بينه وبين مناطق الدلتا التي تعصبت إلى معبودها "حور" (ست معبود الصعيد) وقدم بعض المؤرخون تفسيرا آخر للأحداث فيذهبون إلى أنه قد حدث في عهد الملك "نتر" "أونثريمو" (بمعنى المنتمي للإله) وهو الملك السابق للملك "بر- ايب-سن"أن هاجم الليبيون الدلتا واحتلوها عنوة وانفصلوا بها عن الصعيد ولما جاء "بر-ايب-سن" لم يحكم غير الصعيد وحده وتسمى باسم "سخم-ايب" أي الجسور ولقب بـ "برن- ماعت" بمعنى الذي خرج للحق واستمسك في أغلب أحوالك برب الصعيد "ست" ثم جاء الملك "خع- سخم" اتخذ ثوب "حور"و استنصره (أي أعلى من شانه) ثم هاجم الدلتا وقاتل الليبيين قتالا عنيفا حتى انتصر عليهم في نهاية عهده و أصبح يشار للدلتا باعتبارها أرض احتلها الليبيون وليست موطنهم الأصلي. [4]

وهناك لوحة مكسورة للملك "خع- سخم" عثر عليها في "نخن" تشير إلى أن ذلك الصراع كان مع عدو ليبي وليس لأن بها رسما لرجل ملتحي تعلوا رأسه ريشة ، وهناك تمثالان للملك نفسه عثر عليها

---

[1]- ألن جاردنر، **المرجع السابق** ، ص. 75

[2]- محمد بيومي مهران، **ج 9**،المرجع السابق ، ص.103

[3]- وهو بر ايب سن: رابع ملوك الأسرة الثانية التي حكمت (2890- 2686 ق. م) .. انظر: سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق ، ص. 23

[4]- محمد بيومي مهران، **ج 9**،المرجع السابق ، ص. 104

في "نخن" أيضا، الأول من الحجر الجيري وهو محفوظ في متحف "أكسفورد" و الآخر من الإردواز محفوظ في متحف القاهرة، وتزين قواعدها زخارف من صور محفورة لأعداء مذبوحين في صورة معبرة عن ألم وعذاب حل بالقتلى وقُدم أحصاها بعدد القتلى في التمثال الأول بـ 47209 قتيل وفي الثاني 48205 أسير [1].

وتشير لوحة "نعرم" (مينا) (انظر الملحق رقم(10)،ص68) و التي كشف عنها الباحث " إدوارد كيوبيل" في معبد حور في العاصمة نخن (البصيلة حاليا) والموجودة الآن بالمتحف المصري، إلى الأعداء بأنهم ليبيين باعتبار[2] طائر الخطاف رمزا لأقصى الأقاليم الشمالية الغربية للدلتا التي سكنتها أقوام الليبية ، وفي بقية مظاهر اللوحة سار خلف الملك حامل النعلين (وهو خادم الملك) وتحت قدميه أسيران يحاولان الحروب ، وظهر الملك بحجم كبير وهو يحمل في يده أداة يحاول بها تحطيم رأس أسير يبدو أنه ليبي وذلك من خلال طائر الخطاف المرسوم على رأسه .[3]

و في الوجه الثاني من اللوحة نجد اسم "نعرم" منقوش داخل صورة واجهة القصر وعلى جانبيه نرى الإله "حور" بوجهي أنثى وقرني بقرة كما نرى "نعرم" أكبر حجم نسبيا وقد دون اسمه تأكيدا على أنه "نعرم" وليس شخصا آخر ويتقدمه رجل اعتبره العلماء الصورة الأولى لمن سيصبح الوزير فيما بعد و أسفل هذا المنظر نرى حيوانين خرافيين تتلاقى أعناقهما وفي أسفل اللوحة نرى صورة ثور قوي يهدد بقرنية مدينة محصنة وفي الغالب فالثورة يعبر عن شخصية الملك وقد استولى على مدينة ووضع يده على سكانها [4].

---

[1]- محمد بيومي مهران، **ج 9، المرجع السابق**،ص. 104، 105

[2]- **نفسه**، ص. 105

[3]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 158

[4]- **نفسه**، ص. 159

3 – العلاقات السياسية بين مصر و المغرب القديم في عصر الدولة القديمة و الوسطى (2686 ق م – 1786 ق م)

أولا: في عهد الدولة القديمة (2686 – 2181 ق م)

بعد الأسرتين الأولى و الثانية تمكن أهل العاصمة "منف" من الحكم وانتقل عرش البلاد من أسرة "ثينية" (نسبة للعصر الثني) إلى أسرة من أصل منفي وهي الأسرة الثالثة وكان ذلك على يد مؤسسها [1] الملك "زوسر" [2] (صاحب الهرم المدرج في سقارة) وتنتهي الدولة القديمة بنهاية الأسرة السادسة وعرفت بعصر بناة الأهرام [3]وازدادت حلقة الاتصال بين مصر وجيرانها الغربيين في هذه الفترة وتظهر النقوش على جدران معابد الدولة القديمة ، الليبيين بملامح تشبه ملامح المصريين أصحاب البشرة السمراء و اللحية القصيرة و الذيول المتصلة بنقبهم وخصلة الشعر فوق مقدمة الرأس، و لم يقتصر الأمر على ذكر اسم " تحنو" بل ظهر اسم شعب جديد مختلف في ملامحه عن "التحنو" حيث رسموا بلون أصفر فاتح وأطلق عليهم[4] اسم "تمحو".[5]

---

[1] – ناصر الأنصاري ، **المجمل في تاريخ مصر**(النظم السياسية والإدارية)، دار الشروق، ط 1 ، القاهرة ، 1993 م .ص. 20

[2] – يسمى أيضا " جسر نترخت " وتعني المقدس وضعه مانيتون ثانيا بعد " نب كاسا نخت " انظر: سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص. 24 وكتابه الثاني : **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،المرجع السابق ، ص. 499

[3] – ناصر الأنصاري ؛ **المجمل في تاريخ مصر**(النظم السياسية والإدارية)، المرجع السابق ، ص. 20،21

[4] –بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 163

[5] – ذكروا أول مرة على ألآثار المصرية في عهد " بيبي الأول " (ثالث ملوك الأسرة السادسة) بلوحته المشهورة باسم:" بلاد تمحو " وتميزوا عن التحنو بالبشرة البيضاء والشعر الأشقر والعيون الزرقأنظر: محمد بيومي مهران؛ **ج 9**،المرجع السابق، ص. 67

ومن الآثار المؤرخة لعلاقة المصريين بجيرانهم الليبيين في عهد الدولة القديمة.[1]

"حجر باليرمو"(انظر الملحق رقم (11)،ص69)[2] الذي يشير إلى أن الملك "سنفرو" (مؤسس الأسرة الرابعة) قد قام بحملة ضد الليبيين (تحنو) حصل من خلالها على غنائم كبيرة ، فأسر من "التحنو"(1900 أسير) واستولى على (13100) رأس من الماشية وتشير هذه الأرقام من الأسرى و الغنائم إلى وجود اضطرابات على الحدود الغربية لمصر ما أدى "بسنفرو" إلى إقامة حصون على حدود مصر الشمالية و الجنوبية وربما كانت بعض الحصون في الشمال الغربي لمصر. [3]

وتجددت الاضطرابات بين مصر و الليبيين أيام الملك "ساحورع (ثاني ملوك الأسرة الخامسة)" إذ نرى على معبده الجنائزي في أبوصير (على بعد 50 كلم جنوب أهرام الجيزة) ما يدل على أنه قام بنشاط عسكري ضد "تحنو" أو ربما لجأ هؤلاء "التحنو" إلى مصر بعد أن اشتد ضغط أقوام جديدة عليهم وهم "التمحو"، ونشاهد في الجزء العلوي الآلهة "شات" إلهة الكتابة قد أمسكت بقلم ولوح وتسجل أعداد الأسرى و الغنائم التي أخذها الملك من ارض "تحنو".[4]

وأمام هذه الآلهة ثلاثة صفوف من الأسرى، إضافة إلى صورة أمير "تحنو" وزوجته و أولاده ، رسمت خلفهم صورة الإله "اش – عش"(اله بلاد تمحو) وهم يقدمون للملك "ساحورع" الجزية و الغنائم ،وهي في الكثرة بحيث تدل إن أرضهم وفيرة العشب و المرعى، ورسمت هذه الغنائم على أربعة صفوف وهي نفس الأنواع من الحيوانات التي وردت على لوحة العقرب وهي على النحو التالي :

---

[1]- محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق، ص. 106

[2]- عثر عليه في منف ثم نقل إلى صقلية أين أودع بمتحف باليرمو بإيطاليا عام 1877 م، وهو قطعة من حجر الديوريت: طولها 02 م، وعرضها 0.7 م، وهناك أربعة قطع غيرها بالمتحف المصري وقطعة خامسة بمتحف الجامعة في لندن ، ودون على حجر باليرمو: أسماء ملوك مصر منذ ما قبل الأسرات إلى الملك نفر ايركارع ثالث ملوك ---الأسرة الخامسة ، انظر: سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق ، ص. 31

[3]- محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق، ص. 106

[4]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 166

(123440) رأس من البقر (223400) رأس من الحمير (232413) من الماعز (243688) رأس من الكباش، وتكررت هذه المناظر فنجد منظرا مرسوم [1] على جدران المعبد العالي للملك بيبي الأول [2] (ثالث ملوك الأسرة السادسة) يشبه طراز المناظر الموجودة على معبد "ساحروع" إلا أنه تهشم و تعرض للتحطم [3] وفي عهد الملك "بيبي الأول" بدأت بعض النصوص تشير إلى شعب ليبي جديد وهو "التمحو" حيث يذكر [4]، "أوني" [5] أنه ضم إلى جيشه الذي قاده للقضاء على البدو الآسيويين – الذين أطلق عليهم "[6]الآسيويين الساكنين على الرمال" [7] – عشرات الآلاف من سكان أراضي مصر مصر العليا و السفلى ومن بلاد كثيرة في الجنوب في النوبة ومن أرض "تمحو" ويتضح من النص (انظر الملحق رقم (12)،ص70) أن جيش "أوني" كان يتكون من عناصر من النوبة ومن تمحو بجانب القوات المصرية [8]

وجدير بالذكر أنه مع نهاية الأسرة السادسة (نهاية عهد الدولة القديمة) حلت بمصر حالة من الفوضى و التدهور أدت إلى انهيار الملكية المركزية بسبب ضعف الملوك وازدياد نفوذ حكام الأقاليم وتدهور الحالة الاقتصادية للبلاد ، نتيجة الإنفاق الكبير على منشآت الدولة القديمة (أهرام ، مقابر ، معابد ، ...الخ) ما أدى إلى قيام ثورة اجتماعية على قدسية الملوك و الآلهة و انتشر الخوف وساد

---

[1] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص166،167.

[2] – احمد فخري، **الأهرامات المصرية**، تر: احمد فخري،مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ص274،275.

[3] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص167.

[4] – **نفسه**، ص. 168

[5] – تدرج في الوظائف من خادم للملك إلى قائد للجيوش، وشغل عدة وظائف حكومية منذ بداية الأسرة السادسة ثم أصبح موظف مقرب من الملك بيبي الأول وجعله قائد لحملته العسكرية على بدو سيناء وفلسطين ومشرف على فرق المرتزقة الليبيين والنوبيين ...انظر : حسن محي الدين ، **المرجع السابق**، ص 115- 116.

[6] – بن السعدي سليمان ،**المرجع السابق**، ص 168 .

[7] – يقصد بهم سكان سيناء وفلسطين انظر: ويليام جاردنر، **المرجع السابق**، ص 117.

[8] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص 168- 169.

البؤس وعم الاضطراب في أنحاء البلاد ، ما أدى إلى العودة إلى طبيعة مصر الانفصالية بين الشمال و الجنوب [1]، وقد أطلق المؤرخون على هذه الفترة عصر الانتقال أو عصر الفوضى الأول أو عصر الثورة الاجتماعية ، وقد دامت هذه الفترة من الأسرة السابعة حتى نهاية الأسرة العاشرة (2181-2040 ق م)[2] ، وانتهت ببداية الأسرة الحادية عشر بعد أن تمكن "نب حتب رع" من القضاء على على الفوضى السياسية و إعادة توحيد البلاد مرة ثانية [3] وعن علاقة مصر بالليبيين في هذه الفترة (الثورة الاجتماعية الأولى ، الأسرات من السابعة إلى العاشرة) يرى بعض الباحثين أن غزوا أتى مصر من جهة الغرب ويفسر الدكتور محمد بيومي مهران ذلك بأن الشعوب الليبية المرابطة عند الحدود المصرية الغربية و المقيمة حولها اغتنمت فرصة الفوضى التي حلت بالبلاد وتدفقت إلى غرب الدلتا بصفة مستمرة ، ذلك أن حدود مصر كانت دونما حماية [4] حتى أستطاع ملوك الأسرتين التاسعة و العاشرة (الاهناسيتين)[5] إيقاف هاذ السيل المنهمر كالجراد – كما يقول بيومي مهران – إلا أن طردهم طردهم كان في الأسرة الحادية عشر على يد [6] "منوحتب الأول" [7] ومع ذلك فإن توافد الليبيين لم يخلف آثار تذكر غير آثار عائلة ليبية جاءت من الصحراء عن طريق واحة الفرافرة (انظر الملحق

---

[1]- محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم (الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة)** ،رسالة دكتوراه ، المعارف الجامعية ،مصر1999،ص ص.241-246 .

[2]- سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص.24.

[3]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص. 171[3]

[4]- محمد بيومي مهران، **الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة**، المرجع السابق،ص240.245.

[5]- وهي هيراكليوبوليس:عاصمة الإقليم العشرون من أقاليم مصر العلية كما اسماها اليونانيون، وتعني بالمصرية القديمة "نب- نسوت"أما أهناسيا فهو الاسم الحديث انظر حسن محي الدين السعدي ، **المرجع السابق**،ص.256.

[6]- محمد بيومي مهران، **ج9**، المرجع السابق،ص.108.

[7]- تمكن من توحيد مصر بعد أن كرس المركزية وحد من سلطة حكام الأقاليم وهو من ملوك الأسرة الحادية عشر انظر:حسن محي الدين السعدي ،**المرجع السابق**،ص198.199.

رقم(13)،ص،71)واستقرت في (منفلوط ، ديروط ، محافظة السيوط) وهذه الآثار نراها في مقبرة [1]القوصية[2] من عهد الملك "أمنمحات الأول"مؤسس الأسرة الثانية عشر(1991-1962 ق م) في جبانة بمنطقة [3] "مير"[4] وهي منطقة تقع عند بداية الطريق الرابط بين وادي النيل وواحة الفرافرة وهي وهي رباط هام بين وادي النيل و المناطق الليبية.[5]

[1]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص.174

[2]- تقع على بعد 60 كلم شمال اسيوط،وكانت تسمى في اليونانية" كوساي" ومنها جاء الاسم الحالي القوصية وهي عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا انظر: محمد بيومي مهران، **ج9**، المرجع السابق ،ص.108.

[3]- بن السعدي سليمان،**المرجع السابق**،ص.174.175.

[4]- مير أو ميرية أو مرية ، وهي في القبطية مير بمعنى الشاطئ أو الجسر وتتكون جبانة أمراء القوصية من جزئيين :مير، وقصير العمارنة وكشف عن سبعة عشر مقبرة في القوصية:منها خمسة عشر مقبرة في مير واثنان في قصير العمارنة انظر : محمد بيومي مهران ، **الثورة الاجتماعية في مصر الفراعنة** ،المرجع السابق ،ص.86.

[5]- محمد بيومي مهران، **ج9**،المرجع السابق، ص.109.

ثانيا : العلاقات السياسية بين مصر و المغرب القديم في عهد الدولة الوسطى

تشمل الدولة الوسطى الأسرتين الحادية عشر و الثانية عشر الطيبيتين (نسبة إلى العاصمة طيبة) وتمتد من حوالي (2133-1786 ق قم) [1] وهتم ملوك الدولة الوسطى بجيرانهم الغربيين فقد أقام [2] "أمنمحات الأول" [3] سلسلة من الحصون على حدود الدلتا الغربية التي مازلت آثارها حتى اليوم، وأكبر حملة على الليبيين هي التي قادها "سنوسرت الأول" ابن "امنمحات الأول" وخليفته في الحكم وقد كانت في أواخر أيام "أمنمحات الأول" ومصدرنا عن هذه الحملة هي قصة [4] "سنوهي" [5] المعروفة حيث نقرأ فيها "غير أن جلالته قد أرسل جيشا إلى بلاد تمحو على رأسه ابنه الأكبر الإله الكامل سنوسرت" وهكذا كان قد كلف بضرب البلدان الأجنبية أو إنزال العقاب بمن كانوا ضمن تحنو وكان يهم الآن بالعودة مصطحبا معه أسرى من شعوب تحنو و أنواع مختلفة بأعداد كبيرة ..."

---

[1]- سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص.52.

[2]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص. 177.

[3]- ويسمى أيضا أميني كان وزيرا لأخر ملوك الأسرة الحادية عشر وهو منتوحتب الرابع هذا الأخير توفي دون ترك وريث له، وتمكن أميني بدهائه من تولي العرش، وهو أول ملوك الأسرة الثانية عشر والتي تضم سبعة ملوك حكمت (1911-1786 ق م)انظر : باهور لبيب، **لمحات من الدراسات المصرية القديمة** ، مطبعة المقتطف، مصر، 1998، ص.29.

[4]- محمد بيومي مهران، **ج9**، المرجع السابق،ص.110.

[5]- اختلف المؤرخون في صلته بالعائلة الملكية فمنهم من يعتقده من أبناء امنمحات الأول من أم غير ملكية،أو مجرد شاب تربى في البلاط الملكي،أو تربطه علاقة قرابة بالعائلة المالكة، وعاش أيام امنمحات الأول وابنه سنوسرت الأول، كانت قصته مشهورة طوال عهد الدولتين الوسطى والحديثة، وصلت قصته مكتوبة على البردي، وتعتبر من أشهر ما ورد من القصص المصري حيث نالت إعجاب علماء المصريات ورجال الأدب العالمي وهي عبارة عن مغامرات قام بها الشاب سنوهى انظر:محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم**،ج4 (الحضارة المصرية القديمة ج1(الآداب والعلوم))، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1989.ص.94

و "يقصد بمن كانوا ضمن تحنوا " بوجود مصريين متمردين على الأسرة الملكية (أمنمحات الأول) و الذين جاءوا بصفة مؤقتة إلى غرب مصر [1].

وفي مقابر بني حسن (المقبرة 14) [2] نجد بقايا منظر يمثل جماعة من الليبيين (يعود إلى عهد أمنمحات الأول الأسرة الثانية عشر) في زي مزخرف يحضرون قطعان الماعز ويتقدمهم كاتب مصري ومعهم السيدات يحملن أطفالهم في سلاسل بينما يتميز الرجال بوضع الريشة في شعورهم وهو الرمز المميز لليبيين وظهروا ببشرة بيضاء وشعرا شقر وعيون زرقاء وهم حسب مظهرهم من
"التمحو"(الليبيين)[3]وعموما فقد هدأت الأحوال بين الطرفين في عهد الدولة الوسطى نتيجة تأثر الليبيين بعظمة وقوة الدولة المصرية خاصة بعد حملة "سنوسرت الأول" ولا نجد إشارة إلى الليبيين في النصوص المصرية التي ترجع إلى عهد "سنوسرت" وما بعده إلا ما ندر كما وظهرت مصطلح "مراقب الصحراء الغربية" في هذه الفترة وحمله كبار موظفي الدولة وذلك نتيجة مداومة سنوسرت على إرسال من يراقب هذه الواحات ويحمي حدود ملكه[4].

فكانت واحات: سيوه و البحرية والفرافرة و الداخلة والخارجة (انظر الملح ق(14)،ص72)- أراضي مزروعة تجود بالكروم وتتم فيها تربية الحيوانات خاصة الحمير – تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب فشكلت شبكة اتصالات بين الصحراء ومصر ما استوجب حماية مداخلها ومخارجه [5]. بعد نهاية حكم الأسرة الثانية عشر كآخر أسرة الدولة الوسطى ، عرفت مصر حكمالأسرات من الثالثة عشر

---

[1]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص.177-178.

[2]- من أهم مناطق الآثار في مصر وتقع في الضفة الشرقية للنيل على بعد 277كلم جنوب القاهرة بها مقابر تعود للأسرتين الثانية والثالثة ومقابر للأسرة الثانية عشرانظر: سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، المرجع السابق، ص.238.

[3]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص.178.

[4]- **نفسه** ، ص182.

[5]- محمد بيومي مهران، **ج9**، المرجع السابق، ص.110-111

إلى السابعة عشر و اصطلح على تسمية هذه الفترة من التاريخ المصري بعصر الانتقال الثاني أو العصر المتوسط الثاني وهذا حسب تقسيمات الكاهن " مانيتون" للتاريخ المصري ، وقد حكمت الأسرة الثالثة عشر الطيبية (نسبة للعاصمة طيبة عاصم الإقليم الرابع من أقاليم الصعيد) ثم تلتها الأسرة الرابعة عشر السخاوية (نسبة إلى العاصمة سخا) ثم جاء غزو [1] الهكسوس [2] لمصر وحكموا خلال الأسرتين السادسة عشر و السابعة عشر ومركزهما شرق الدلتا وقد دام العصر الانتقالي الثاني (من 1786 إلى 1603 ق م).[3]

أما عن علاقة المصريين بالليبيين في هذه الفترة فإن المعلومات منعدمة تماما غير اننا نعلم أن الصراع الذي خاضه المصريين ضد الهكسوس كان يدور في الواحات الغربية من مصر.[4]

[1] – سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، المرجع السابق، ص25.

[2] – تعني الأسرى الرعاة وفي اللغة المصرية ومصطلح الهكسوس أطلقه المصريون على شيوخ قبائل البدو وينفي جاردنر بان الهكسوس جنس معين من الشعوب والغزاة شقوا طريقهم إلى مصر عبر سوريا وفلسطين وإنما هم البدو والرعاة من الفلسطينيين والأسيويين الذين تسربوا إلى مصر وان اصطلاح الباحثين والمؤرخين على أن الهكسوس شعب غازي فكرة خاطئة انظر : ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص.177،179.

[3] – سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق،ص.26.

[4] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص.190.

خاتمة:

طغى الصراع على العلاقات بين الليبيين و مصر الفرعونية في معظم الفترات وتعود أسبابه الرئيسية لمحاولة الليبيين دخول الدلتا و الاستقرار بها بعدما أصبحت الصحراء الليبية بيئة طاردة لهم، فكان ذلك الصدام من نتائج ترددهم على الأطراف الغربية من مصر وتواجدهم الدائم على حدودها بغية انتظار فرص الدخول إلى جنة وادي النيل.

الفصل الثاني

تمهيد

زاد ضغط الليبيين على مصر من الجهة الغربية لحدودها ما دفع فراعنة الدولة الحديثة إلى توجيه العناية إلى الواحات الغربية بغية صد القبائل الليبية المهاجرة بنسائها وأطفالها ومواشيهما لكن سرعان ما شاعت الفوضى في شمال ليبيا بسبب توافد شعوب البحر على سواحل المغرب، حتى اختلت موازين القوى بين الليبيين ومصر.

1-العلاقات السياسية و العسكرية بين مصر و المغرب في عهد الدولة الحديثة

(1567-1085ق م)

أولا : في عهد الأسرة الثامنة عشر قام الملك "أمنحتب الأول " [1] بحملة ضد سكان الصحراء الليبية فقد حدثنا القائد "أحمس بن نحب" (ويعرف بأحمس الكابي وهو قائد الجيش في هذه الحملة)انه رافق الملك "أمنتحب الأول" في حملة على مكانين: "قهق"و "يامو" حيث يقول " أحمس": (لقد رافقت ملك مصر العليا و السفلى "جسر كارع" وقد أحضرت له من شمال "يامو" التابعة لحقول "قهق" ثلاثة أيدي) ومكان "قهق" غير معروف ويرجح أنه يقع على الشمال الغربي لمصر و المؤكد أن المنطقة تقع غربي مصر ولا تبعد كثيرا عن غربي الدلتا لأن تاريخ مصرفية من الشواهد ما يشير إلى كثرة غارات جيران مصر الغربيين على الدلتا [2].

وقد اهتم ملوك الأسرة الثامنة عشر بالواحات الغربية وقسموها إلى مجموعتين ليسهل التحكم فيهم وهؤلاء الحكام تابعين لأمير أبيدوس ويعتقد الدكتور أحمد فخري أن حكام و الواحات أصبحوا مستقلين منذ الأسرة التاسعة عشر، وكانت العلاقة بين مصر وجيرانها في الغرب قد انتقلت في الإطار الحربي إلى السلم ، ويعود ذلك لانكماش الليبيين داخل حدودهم وتخوفهم من التوسع المصري في عهود الملوك الأوائل للأسرة الثامنة عشر ونجد في معبد الملكة [3]

---

[1]- تولى الحكم بعد وفاة أبيه أحمس الأول(من1546الى1526 ق م) وهو ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشر انظر : سمير أديب، **تاريخ حضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص.158.

[2]- محمد بيومي مهران، **ج9**، المرجع السابق، ص.112

[3]-بن السعدي سليمان،**المرجع السابق**،ص.190

"حتشوبسوت"[1] مناظر تصور رقصات ليبية كتب بجانبها (رقص من تمحو) ويعتقد أن هؤلاء الراقصين مصريين يؤدون رقصة أهل تمحو ، ولاشك أن تأدية المصريين لها يدل على الاتصال السلمي و التأثر الثقافي كما مثل الليبيون ضمن السفراء الأجانب وهذا في رسم على جدار معبد "رع مس" في القرنة (في الأقصر) وتعود هذه الرسوم إلى عهد "أمنحتب الرابع " ونجد في [2] مقابر العمارنة [1](نظر الملحق رقم(15)،ص73)نقوشا تمثل قوة عسكرية يظهر فيها يظهر فيها الليبيين (وهو الريبيو على وجه الخصوص) باعتبارهم أعضاء في الحرس الملكي.[3]

[1] – هي زوجة الملك تحو تمس الثاني استولت على الحكم بعد وفاته(وهو أخيها) دخلت في صراع مع ابن زوجها، هذا الأخير تمكن من الحكم بعد صراع معها، وهي الملكة الخامسة للأسرة الثامنة ومعبدها في الأقصر انظر:احمد فخري،**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم(مصر والعراق –سوريا –اليمن–إيران، مختارات من الوثائق التاريخية**)، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط2، مصر1980ص. 237. وانظر كذلك: محمد سعد الله، **دراسات في تاريخ مصر و الشرق الأدنى القديم ،ج2،(في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر– سورية القديمة)**، مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية، 2001 ،ص. 50–59

[2] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص ص.191–193.

[3] – مصطفى كمال عبد العليم، **المرجع السابق**، ص ص. 21–23.

ثانيا: في عهد الأسرة التاسعة عشر

حلت بمنطقة البحر الأبيض المتوسط خلال نهاية القرن الثالث عشر حتى القرن السابع عشر قبل الميلاد تغيرات عديدة، كذالك الحال بالنسبة للمنطقة الواقعة شرقه وذالك نتيجة هجرات شعوب جديدة أشاعت الفوضى شرقه، وقد خرجت هجرات من الشعوب الهندوأوروبية كما أطلق المؤرخون عليها، وأجانب الشمال الذين في جزرهم أو الذين من بلدان البحر كما لقبهم المصريون القدامى، وقد خرجوا من نواحي القوقاز في موجة أولى ثم انتشروا جنوبا على عربات ثقيلة تجرها الخيول والثيران وانتهوا في بلاد اليونان الداخلية وجزر بحر إيجه أين استقر الأيوليون شمال البلقان، والأيونين وسط اليونان ، والدوريين في أنحاء الشواطئ الجنوبية لآسيا الصغرى المطلة على بحر إيجه[1].

وهكذا تحدث التاريخ عنهم ووصفهم بجانب من الوحشية إذ دمروا حضارة "كريت " وانتهت على أيديهم، والموجة الثانية هجمت على آسيا الصغرى وسوريا والشريط الساحلي في شرق المتوسط ونزل بعضها سواحل شمال إفريقيا .[2]

وسواء المغيرين (شعوب البحر) أو المهاجرين من مناطقهم كلهم يضعون صوب أعينهم النزول في جنة واد النيل حيث حاولوا الدخول إلى مصر من الشرق والغرب، رغم أن الشرق يتمتع بنوع من التوازن السياسي ، فكانت الإمبراطورية المصرية في الجنوب والحيثيين في الشمال الشرقي والإمبراطورية الميسينية في الشمال الغربي واختل هذا التوازن بمجرد ظهور هذه الموجات التي أحدثت فوضى عارمة

[1]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص. 93-94

[2]- محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق ، ص.114-115

ولم تستطيع هذه الإمبراطوريات الكبرى الصمود في وجههم إلا الدولة المصرية القديمة فقد كانت الاستثناء [1].

وفي عهد سيتي الأول (1309.1291ق م) تجددت أطماع القبائل الليبية نتيجة للظروف التي يعرفها حوض المتوسط (الهجرات) حيث تشير [2] نقوش الكرنك [3] من عهد سيتي الأول ومعظمها في الجدار الشمالي للمعبد من الخارج إلى قيامه بحروب عديدة شرقا ضد قبائل البدو في صحراء سيناء ثم فلسطين وجنوب سوريا ثم غربا ضد الليبيين وكلها مؤرخة بالسنة الأولى من حكمه غير أن المؤرخون اجمعوا على أن من الاستحالة القيام بهذه الحروب في سنة واحدة وتشير نصوص الكرنك إلى أن سيتي الأول توجه إلى القضاء على ثورة وراء الحدود الشرقية وكان يريد متابعة انتصاراته لكن أنباء عن ثورة في الحدود الغربية اضطرته للعودة وقضى السنة الثانية من حكمه يحارب الليبيين في الدلتا فانتصر عليهم في معركتين وركعت بلاد تحنو أمامه.[4]

كما ظهر في المناظر أقوام ليبيون ليسوا معروفين من قبل فهم يختلفون عن " التحنو" المعروفين خلال الأسرة الخامسة ومن خلال لباسهم عرفنا أنهم " المشوش".[5]

---

[1]- عبد المنعم أبو بكر، **كفاحنا ضد الغزاة**، (العصر الفرعوني)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.1957 م، ص. 41

[2]- محمد أبو المحاسن عصفور،**علاقة مصر بالشرق الأدنى القديم** (من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني)، مطبعة المصري ، الإسكندرية، 1962م ، ص ص . 93-95

[3]- ويبعد 2 كلم عن الأقصر حاليا انظر: محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم** (المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج1 (مصر))، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ص. 24

[4]-علاء الدين عبد المحسن ،**العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني ق م**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد الثالث والعشرون، 1980، ص 50-51.

[5]- محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق ، ص. 115

وتصور المناظر الموجودة في الكرنك سيتي الأول وهو يقدم الأسرى لمعبوده آمون واختلف المؤرخون في التواريخ تواريخ الحملتين ، وكان قطع الملك حروبه في الشرق ليس بدافع التفرغ لليبيين وحدهم بل من أجل صد تحركات الأقوام المهاجرة أيضا التي نزلت الساحل الليبي واندفعت رفقة القبائل الليبية نحو الدلتا[1]

ولم تكن حروب سيتي الأول[2]لليبيين (المشوش) بهدف القضاء على خطرهم تماما على الحدود الغربية وإنما بهد ف تجنب المتاعب المتأتية من هذا الركن، وعلى العموم فإن الأحوال قد هدأت بين المصريين و الليبيين في عهد " رمسيس الثاني " ذلك أنه أقام قلاع على الحدود الغربية لحمايته ومراقبة الليبيين على طول شواطئ البحر المتوسط والحدود الغربية ، [3] غير أن الليبيين ضلوا يتدفقون غربي مصر ما جعل المشكلة الليبية تصبح حادة في عهد مرنبتاح بعدما أنظمت إليهم الشعوب البحرية القادمة من سردينيا في الغرب وآسيا الصغرى في الشرق ويُرجع المؤرخون سبب زحف الليبيين إلى مصر إلى أن حياة الصحراء كانت قاسية وأن ليبيا بلد فقير لمقومات العيش اليسير لهذا كان السكان المجاورون لحدود مصر وخلال كل العهود دائمي الرغبة في أن ينزلوا وادي النيل ويستقروا هناك أين تسهل الحياة أكثر.[4]

---

[1]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 197

[2]- وهو ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشر، وقد حكمت (من1567 إلى 1320) وتضم سبعة ملوك حسب ترتيب مانيتون وهم على التوالي: رمسيس الأول – سيتي الأول - رمسيس الثاني – مرنبتاح – سيتي الثاني- سبتاح –والملكة تاوسرت وتسمى هذه الأسرة رفقة الأسرة العشرون ب:"عصر الرعامسة " انظر: سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق ، ص. 24

[3]- مصطفى كمال عبد العليم، **المرجع السابق** ، ص.24

[4]- محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق ، ص. 117

[4]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 206

وبعد أن أخضعت شعوب البحر كريت وحاضرتها أصبحوا هم خلفاء للتجارة البحرية الكريتية، وحين فكروا في النزول جنوبا إلى الشاطئ الإفريقي كانت برقة(بليبيا) أقرب إليهم من أي نقطة أخرى على هذا الساحل، وقد وصلوا سواحل المغرب القديم بعرباتهم و حيواناتهم ونسائهم وأجبروا الليبيين على الخضوع لهم، إلا أن القيادة في الحملات على مصر ظلت دائما ليبية وهذا بعدما اندماج هؤلاء المهاجرين في أعراف ونظم وتقاليد الليبيين وتعايشوا معهم .[١]

ولم يكن الليبيون الذين يمثلون العنصر الرئيسي في الحرب من "التحنو" وهم سكان الصحراء الذين تربطهم علاقات تقليدية مع مصر، بل كانوا من منطقة برقة المطلة على البحر، لذلك سيتعرضون للتحنو وهم في طريقهم لمصر،[٢] ويتضح من خلال النصوص أن القبائل الليبية وحلفائها شكلوا إتحادا منظما تحت قيادة أمير ليبي هو "مراي بن دد" ملك قبيلة ريبيو الذي جمع بين الحلفاء من جنسه وهم إضافة للريبيو المشوش وقهق، إلى جانب شعوب البحر [٣]: (اقوش – تيرش – لوكا — شردن — شيكلش).[٤]

وتصف النصوص المصرية "مراي": ((... بأنه يأخذ معه كل محارب حسن وكل رجل من بلده وقد احضر أيضا معه زوجه وولده)) وكذلك فعل حلفاؤه[٥].

---

[٢]– ألن جاردنر، **المرجع السابق** ، ص. 200

[٣]– بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 208

[٤]– ذكر المصريون الشر دن بأنهم قراصنة البحر واستمدوا هذا الاسم من بلادهم سردينيا بعد تحريفه في النطق ليتناسب ولغتهم، وكذلك الأمر مع الشكلش وهم الصقليين والتو رشا وهم الأتروسكيين، وهذه الأقوام هي بواكير الشعوب الهيلينية التي نزلت شمال أفريقيا وقد ذكرتهم المصادر الإغريقية بأنهم يتطهرون بالإختتان مثل المصريين عكس الليبيين الذين لم يفعلوا ذلك انظر: ألن جاردنر، **المرجع السابق** ، ص. 299

[٥]–**نفسه:** ص ص. 295–298

ولوحة إسرائيل (انظر الملحق رقم (16)،ص73)، ونقوش معبد الكرنك من أهم المصادر التي تناولت هذه الحرب، وكلها تذكرها بالسنة الخامسة من عهد مرنبتاح وذلك حوالي عام 1220ق.م[1]. وتذكر النصوص أن الهجوم كان في منطقة الفيوم وجنوبها أكثر منه على الحدود الغربية للدلتا ذلك أن الليبيين كانت نيتهم احتلال الواحات البحرية وواحة الفرافرة لكي يجعلوا منها مركزا لانطلاقاتهم نحو مصر، والواحات في الصحراء القاحلة – خاصة البحرية منها بم تتوفر عليه من مياه – تعتبر ذات أهمية عسكرية وموقع إستراتيجي مميز، وقد سجل مرنبتاح هذه الحقيقة في معبد الكرنك: (لقد وصلوا إلى تلال الواحة واستولوا على إقليم الفرافرة) .[2]

وبعد دخول الليبيين وحلفائهم الواحات انتشرت أخبار الغزو وشعر المصريون بالخطر، فلم يكن مرنبتاح سريعا في رده على الغزاة إذ نقرأ في نص يعود لعهده ((...السنة الخامسة اليوم الثاني الشهر الثاني من الفصل الثالث أتى إنسان لجلالته ليقول أن رئيس ريبيو الخاسئ قد غزا مع رجالا ونساء من شكلش)) ويوافق ذلك الشهر العاشر من فصل الصيف حسب تقسيمات المصريين القدامى للفصول وهو شهر مايو .[3]

بينما لم تقع المعركة إلا في الشهر الثالث حسب نقوش الكرنك التي نقرأ منها ((وقد حضر رئيس ريبيو الخاسئ المهزوم في تاريخ اليوم الثالث من الشهر الثالث من الفصل الثالث))، ويوافق شهر جوان أي انه لم يتصدى لهم مباشرة فور وصولهم وبقي مدة شهر كامل بعد ذالك ، واهتم الفرعون في هذه الفترة بتحصين الحدود والاهتمام بقلاع عين شمس ومنف .[4]

[1] – جان يويوت، **مصر الفرعونية** ، تر: سعد زهوان، دار النهضة المصرية ، القاهرة1966 م، ص. 139

[2] – محمد بيومي مهران، **ج 9**، المرجع السابق ، ص. 118

[3] – ألن جاردنر، **المرجع السابق** ، ص. 282

[4] – بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 209

وتم تجهيز الجيش للقتال واستطاع مرنبتاح أن يختار موقعا للمعركة ويستطيع أن يكسب من خلاله النصر (وأن اختلف المؤرخون في تحديد موقعها في الدلتا) ودارت المعركة بين المصرين وأعدائهم وانتهت بهزيمة ساحق للغزاة.[1]

ويبدوا أنها كانت معركة حامية الوطيس ونستدل على ذلك من خلال عدد القتلى والأسرى فبلغ القتلى الليبيين (6200) ومن شعوب البحر (2370) ومجموع الأسرى (9376) بين رجل وامرأة من بينهم نساء وأطفال القائد الليبي، ومن خلال عدد الأسرى والقتلى البالغ (1700) فإن تعداد الجيش الليبي سيكون ثلاث أضعاف هدا العدد على الأقل.[2]

وهناك نص يصف حالة الليبيين بعد الهزيمة ((...وهرب العدو الخسيس أمير "ريبيو" وحيدا في جنح الظلام ولم تكن في رأسه ريشة وقدماه بدون حذاء وقد أخذت نساءه أمام وجهه....ورأسه دون ريشة وقدماه دون حذاء وقد أخذت أرغفته ... وبدت وجوه إخوته متوحشة وحرقت خيامهم وأصبحت رمادا)) ويصف النص أن أمير الريبيو وصل بلاده وهو يبكي ولم يجد من مواطنيه من يستقبله، وهكذا استطاع المصريون أن يحتفلوا بعد ذلك وعم الهدوء على الحدود الغربية.[3]

[1] – ألن جاردنر، **المرجع السابق** ، ص. 300

[2] – عبد المنعم أبو بكر، **المرجع السابق** ، ص. 44

[3] – محمد بيومي مهران؛ **ج 9**، المرجع السابق ، ص. 122-123.

ثالثا: أثناء حكم الأسرة العشرون

يؤرخ مانيتون لبداية حكم الأسرة العشرون سنة 1200ق م وسنة 1085ق م كآخر حكم لها ويجعل "ست-نخت" أول ملوكها ثم يخلفه تسعة ملوك كلهم حملوا اسم "رمسيس"(أو رعمسيس) من الثالث من الثالث إلى الحادي عشر.[1]

وجاء "رعمسيس الثالث "خلفا لوالده "ست-نخت "ويعتبره مانيتون المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة وحكم فترة (1186-1154ق م) وجاء توليه العرش في ظل أوضاع خطيرة تحيط بحدود مصر فمن الغرب لم تتوقف القبائل الليبية ومعها شعوب البحر منذ هزيمتهم على يد مرنبتاح من تنظيم أنفسهم والتسلل داخل الدلتا ومن جهة الشرق والشمال فإن علاقة مصر بالإمبراطوريات الأسيوية كانت قد مرت بفترة هدوء بعد المعاهدة "المصرية –الحيثية" التي اقتسم بموجبها الساحل الفينيقي، في عهد رعميس الثاني (الأسرة 19) إلا أن هذا العهد لم يدم طويلا بعد هجرات الأقوام "الهندو- أروبية" وتعرضت مصر أيام رعمسيس الثالث إلى ثلاث هجمات ،كانت الأولى في السنة الخامسة من حكمه من قبل جيرانها الليبيين (الريبيو) والثانية في السنة الثامنة من حكمه من الشرق والشمال عن طريق البر والبحر من قبل شعوب البحر والثالثة في السنة الحادية عشر من حكمه بقيادة المشوش من الغرب أيضا [2].

ومعلوماتنا عن مصادرنا "الحرب الليبية – المصرية "مستقات من سلسلة المناظر المرسومة على جدران[3]، معبد رعمسيس الثالث " بمدينة"هابو""[4](انظر الملحق رقم (17)،ص74)

---

[1]- سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص.26.

[2]- بن السعدي سليمان ،**المرجع السابق**، ص221.223.

[3]- **نفسه**: ص.223

[4]- يقع على الضفة الغربية من طيبة ، تتوسطه منشآت شعائر الدينية أما المخازن والمعابد فتنتشر على طول محيط المعبد ويعلوه برجان يفضي كل منها على فناء ويشغل مساحة (675*205م) ومحاط بصور من الطوب وبلغ

وتقدم لنا بردية "هاريس "(انظر الملحق رقم (18)،ص75)في جانبها التاريخي تفاصيل هذه الحروب ويرجع المؤرخون سبب هذه الحرب إلى تهديد الليبيين وحلفائهم لحدود مصر الغربية وإن كان هناك سبب آخر تشير إليه النصوص المصرية ذلك أن "رعمسيس الثالث" أراد أن يفرض عليهم حاكما من قبله ، ويبدوا أن مصر قد أصبح لها يد في تعيين الحاكم الليبي منذ أيام "مرنبتاح" الذي تدخل في عزل الحاكم الذي حاربه بعد أن هرب من مكان المعركة ونصب أخاه مكانه [1].

وان اختلف المؤرخون في تحديد مكان المعركة فالمرجح أنها تقع في الصحراء قرب بحيرة" مريوط" ، [2] ويعتقد أن التحالف بين شعوب البحر والليبيين قد حدث ،كما يرى ألن جاردنر أيام " مرنبتاح " وكان فريق من شعوب البحر قد نزلوا شمال إفريقيا بأساطيل يقودها رجال مغامرين قد الغوا إتباع أساليب النهب و القرصنة بينما حلوا حينما وصلوا شمال إفريقيا انظم إليهم الليبيون آملين الوصول إلى الدلتا و نهبها واحتلالها ثم تقدموا معا برا و بحرا ،حيث قابلهم "رمسيس " ووقعت بينهم معركة انتهت بهزيمتهم.[3]

أما الحرب الثانية التي خاضها" رعمسيس " فكانت في السنة الثامنة من حكمة ،كانت قيادة هذه الحرب في الجانب الليبي للمشوش و زعيمهم الليبي "مششر بن كبر" الذي تحالف مع بعض القبائل الليبية ثم اتجهوا نحو مصر و في طريقهم انقضوا على " التحنو" الساكنين غربي الدلتا مع حدود المصرية، وبدوا أن "المشوش" قد تحالفوا مع "الريبيو" واستمروا في تقدمهم داخل مصر ونهبوا المدن

ارتفاعه 18م أيامه الأولى وعلى الجدران الخارجية للبوابة يظهر نفش لرمسيس على أشكال وأحجام مبالغ فيها وعلى الوجه الشرقي نجده يضرب الأعداء بقوة وفي تسجيل نجد في كل منظر لتعاقب لليبيين والنوبيين وفي الجدار الخارجي من جهة الغرب وعلى الحافة الغربية من الحائط الشمالي فنجد مناظر الحرب الليبية الأولى أما على الجزء الشمالي فنجد مناظر الحرب الليبية الثانية أنظر ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص.311- 312

[1] - محمد بيومي مهران، **المرجع السابق**، ص . 125

[2] - ألن جاردنر، **المرجع السابق** ، ص ص. 118 - 122

[3] - بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 244

الواقعة على الشاطئ الغربي من مدينة " منف" حتى" قروين " (وهي أبوقير بالإسكندرية) و بمعنى آخر من رأس الدلتا حتى قاعدتها أي من الإسكندرية حتى القاهرة .[1]

وتقدم لنا المناظر المرسومة في مدينة " ماجو" تفاصيل المعركة إذ نرى جنود مصريين و هم يتممون هزيمتهم الليبيين ، و نصا للملك جاء فيه " الإله الطيب ..... مطوق كل بلا المشوش بحثا عن المعتدين على حدوده ....ذابحا وبلغ عدد القتلى (2175).[2]

ويضح من نص بردية " هاريس " أن " رعمسيس " خاض الحرب ضد القبائل الليبية التقليدية (ريبيو- مشوش) وذكرت عدة قبائل ليبية تحالفت معهم لكن لا نعرفهم، و يعتقد أن مكان المعركة هو نفسه مكان معركة " مرنبتاح" التي هزم فيها الليبيين .[3]

لقد كان انتصار "رعمسيس" حاسما بعد أن قضى على الهجوم الثاني لليبيين ، فلم يحاولوا أن يفرضوا أنفسهم عنوة على مصر وبدئوا في إتباع طريق آخر سلمي ، حيث تسللوا مهاجرين مسالمين إلى مصر[4] كما فعلو أحيانا سابقة من قبل وقد استمروا على هذا الفعل و مع مرور الوقت أصبحت لهم مكانة هامة في المجتمع المصري و بلغو من القوة أنهم وصلوا لعرش مصر و هذا في الأسرة العشرون وقد كانت بداية تجمعهم غربي الدلتا و في ناحية هيراقليوبوليس " أهناسيا " التي لا تبعد كثيرا عن مدخل الفيوم و كانوا على شكل جاليات تنضم كل مجموعة في عدد من الحاميات ، برأس كل حامية رئيس ليبي و امتد ظهورهم إلى الجنوب حتى "طيبة "[5].

---

[1]- مصطفى كمال عبد العليم، **المرجع السابق**، ص ص. 29-31

[2]- محمد بيومي مهران، **ج 9**،المرجع السابق ، ص. 137-138

[3]- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق** ، ص. 239- 243

[4]- مصطفى كمال عبد العليم، **المرجع السابق**، ص. 32-33.

[5]- **نفسه**: ص. 34

2- حكم الأسرة الثانية والعشرون الليبية لمصر

بعد نهاية حكم الأسرة العشرون (1085-1200 ق م) ونهاية عهد الدولة الحديثة بدا حكم الأسرات من الواحدة والعشرون إلى الثلاثون، وعرفت هذه الفترة من التاريخ المصري بالعصر المتأخر (332-1085 قبل الميلاد)وقد بدا هذا العصر بحكم الواحدة والعشرون التانيسية (نسبة إلى تانيس العاصمة) وتمثل حكم الكهنة ونجهل لها أي علاقات مع الليبيين الغربيين وتليها الأسرة الثانية والعشرون الليبية (818-945 قبل الميلاد)[1]

-أسرة شيشنيق وتوليها الحكم:(انظر الملحق رقم 19 ص 76)

كان دخول الليبين إلى مصر واستقرارهم فيها عبر فترات زمنية مختلفة دون انقطاع بدأت على الأرجح قبل القرن الثالث عشر قبل الميلاد وتوجت هذه الهجرات التي قامت بها القبائل الليبي ة باعتلائهم العرش وقد اختلف المؤرخون في سلمية دخول الليبيين إلى أرض مصر من عدمه [2]

وقد انقسمت قبل ذالك الإمبراطورية الفرعونية بعد حكم رمسيس التاسع إلى دولتين :

الأولى: في مصر العليا ومؤسسها حريحور

والثانية :في الدلتا تحت حكم نيس بنيبدد (سمندس) واتخذ من تانيس عاصمة له ، وعادت وحدة البلاد مرة أخرى تحت حكم الأسرة الثانية والعشرون على يد القائد الليبي شيشنق الأول واتخذ من مدينة بومباسطة مقرا له [3].

[1]- سمير أديب ،**تاريخ وحضارة مصر القديمة** ،المرجع السابق ، ص .26-27

[2]- سليم حسن ،**ج 9** ، المرجع السابق ، ص ص.75 -77

[3]- كارلو ريوردا ،**المرجع السابق** ، ص.66

وفي نص عثر عليه في ابيدوس نجد لقب لشيشنق وهو"الرئيس الأعظم للمشوش " وهو ما يوحي بأهمية شخصيته ومكانته في قبيلته ، وبعد وفات أبوه "نمرات"استأذن شيشنق الملك الحاكم (بسوسنس) والإله آمون لإقامة عبادة جنائزية في ابيدوس لتمجيد والده ، فلبى طلبه وهو ما يدل على حسن العلاقة التي جمعته بالحاكم وقد تزوج أسركون الأول (إبنشيشنق) من إبنت هذا الملك وتدعى "ماع كارع " ومن هنا فإن الاحتمال الغالب ظن أن عملية الانتقال من الأسرة الواحدة والعشرون إلى الثانية والعشرون مر في سلام [1].

وما ساعدهم على بلوغ ذالك : الامتيازات التي منحها لهم الملوك الفراعن ة نظير خدمتهم في الجيش المصري كجنود مرتزقة المتمثلة في الأراضي بالأساس ، والجاليات التي نشأت في مصر الوسطى والسفلى وتشكل أغلبها من الجنود الليبيين الذين يرأسهم رئيس القوم وتولى "مواساتا " وهو إبن"يويو واوا" منصب كاهن للإله"حرشف"ويمثل هذا الإله بصورة كبش وتمثل عيناه الشمس والقمر ومعبده في الفيوم وهو معبود أهناسيا[2].

وتوارث الأحفاد الليبيين هذا المنصب الكهنوتي ،ما زاد من نفوذهم تدريجيا في أهناسيا ومصر الوسطى وبعد أجيال من عهد يويو واوا تمكن شيشنق من الوصول إلى مركز رئيس الحامية الحربية وجمع بين السلطتين الدينية والعسكرية وحمل ابنه نمروت لقب رئيس الجيش[3].

[1]- الن جارد نر، **المرجع السابق** ،ص.358

[2]- سليم حسن ،**ج9**،المرجع السابق 444-445

[3]- الن جارد نر، **المرجع السابق**،ص.358

وزداد نفوذ هذه الأسرة وما يدل على ذالك ما يذكره الدكتور مصطفى كمال عبد العليم في حادثة نهب قبر ابن شيشنق ،فبعد الاعتداء على قبر نمروت بن شيشنق ذهب هذا الأخير إلى الملك "بسوسينس"وهوا آخر الملوك الذين حكموا الأسرة الواحدة والعشرون بتانيس رافعا شكواه ،فجاء الملك بصحبة شيشنق الى طيبة ليحضر حكم الإله آمون ،وحكم بمعاقبة الجناة ،وأرسل الملك تمثالا على صورة نمرود إلى معبده في أوزيريس في ابيدوس ،ويتضح من هذا الحدث مدى قوة أسرة شيشنق ومكانتها لدى البلاط الملكي وخضوعها للإله أمون واعتناقها الدين المصري ،وبعد وفاة الملك بسونيس سيطر شيشنق على الدلتا دون حدوث عداء بينه وبين البيت الملكي [1].

حكم شيشنق إحدى وعشرون سنة وهذا حسب ما جاء به مانيتون ومن الصعب معرفة تاريخ توليه الحكم بدقة لا كن المرجح في ذالك أنه تولى الحكم بعد عام 945 قبل الميلاد وفي لوحة تعود للملك

"حور باسن" تذكر أن تاريخ أسرة شيشنق ضارب في التاريخ المصري منذ القدم فقد كان لهذه الأسرة الليبية نفوذ في أنحاء البلاد خاصة في المجال العسكري والديني ورغم الإندماج في المجتمع المصري فقد حافظ الليبيون على عاداتهم وتقاليدهم الخاصة فقد احتفظوا بأسمائهم الليبية وتميزوا بوضع الريشة في الشعر المستعار وهي عادة ليبية ،وتمتعت أسرة شيشنق بمكانة مرموقة في مصر خولتها إلى الوصول إلى الحكم عكس باقي الأسر الليبية الأخرى، فكانوا أصحاب النفوذ والسلطان في أهناسيا وتقلد "مواساتا" الجد الأكبر لأسرة شيشنق منصب الكاهن ووالد الإله وهو ما حمله أبناءه من بعده ،ولم يعترف كهنة آمون بشيشنق بعد توليه الملك سريعا إذ نقر في نقش وجد على قطعة من الحجر بالكرنك ، نقش على أحد وجهيها التاريخ التالي (السنة الثانية من عهد الرئيس العظيم لقوم "مي"(شيشنق)محبوب امون) وعلى الوجه الآخر نجد نقشا مؤرخ (السنة الثانية عشر من عهد الملك شيشنق محبوب أمون)

[1] – مصطفى كمال عبد العليم، **المرجع السابق**،ص 33.

ومن أعمال شيشنق انه اهتم بمعبوده الإله آمون رع بتزين معبد الكرنك فأقام بوابة النصر التي تقع في معبد رمسيس الثالث(الذي أقامه للإله رع)والبوابة الثانية التي كانت تعد وقتها واجهة معبد الكرنك وقد نقش على هذه البوابة مناظر خلدت الغزوة التي قام بها شيشنق على فلسطين وحملت كذالك أسماء الكهنة العظام أبناء هذه الأسرة [1].

ويذكر كتاب الملوك الأول الإصحاح الرابع عشر تفاصيل عن حملة شيشنق إلى فلسطين في السنة الخامسة للملك "رحبعام "(صعد شيشنق ملك مصر الى "اورشيلم" واخذ خزائن بيت الملك اخذ جميع طروس الذهب التي عملها سليمان (عليه السلام))وهذه الثروة التي سيتصرف فيها خلفه اوسركون ويجزل العطايا على الآلهة ليوطد أركان ملكه. [2]

ويذكر أبو المحاسن عصفور سبب قيام شيشنق بشن حملة على فلسطين إذ يذكر أن أحد قادة جيش داوود عليه السلام ارتكب مذبحة في حق سكان آدوم (بفلسطين) ، وهرب على إثرها غربا إلى مصر ليحتمي عند أحد فراعنة الأسرة الواحدة والعشرون ليتزوج من ابنته ويعيش معه زمنا قبل العودة الى فلسطين من جديد، لكنه بقي على عداء مع خليفة داوود عليه السلام سيدنا سليمان عليه السلام[3]

وماورد من اشارات في الكتاب المقدس تذكر أن "يربعام" كان في عداء مع سيدنا سليمان وفر إلى مصر لكن لا ندري هنا هل ان يربعام هو نفسه القائد الذي ارتكب المذبحة في عهد سيدنا داوود عليه السلام أم غيره، وقد اخبر شيشنق بكنوز سليمان وحثه على قيادة حملة نحوها ، وعاد يربعام إلى بلاده وأصبح ملكا على إسرائيل في حين كان رحبعام بن سليمان يحكم مملكة يهودا.[4]

---

[1]-الكتاب المقدس، **سفر الملوك الأول**، الإصحاح الرابع عشر، الآية 25، ص.420

[2]- سليم حسن، **ج9**، ص ص.110-115

[3]- أبو المحاسن عصفور ،**المرجع السابق** ،ص.140

[4]- **نفسه**: ص. 141

وحسب قائمة الكرنك فان هذه الحملة تمثل جزءا كبيرا من الأسماء الخاصة بشمال فلسطين وجنوبها وهذا ما يفسر اتساع مساحة الغزو،وما يعزز ذلك انه عثر في تل المتسلم (مجدو) والتي تقع في الشمال من فلسطين عل نقش مصري عليه اسم شيشنق ،فقد كانت حملة على نطاق واسع وهذا ما يوضح اهتمام الفراعنة الليبيين بتوطيد حكمهم وتوسعة نفوذهم ومداخليهم وحماية حدود مصر .[1]

خلف أوسركون الأول والده شيشنق على العرش وقد سار على نفس خطاه في إدارة شؤون الحكم فحرص على منح الهدايا و الأعطيات للمعبودات الرئيسية في كل من منف وهليوبوليس وبمباسطة وكذا معبد امون في طيبة فقد أعطاهم كميات معتبرة من الذهب والفظة ويرجح أن مصدر هذه الثروة الهائلة قد جمعت من الضرائب فضلا عن عائدات التجارة مع الأقطار الخارجية.[2]

وقد عين احد أبنائه وهوا شيشنق الثاني (على اسم جده) في منصب كبير كهنة آمون وحكم رفقة والده في عام 890 قبل الميلاد وبرزت نجاحاته في منصبه الكهنوتي لا كن لم يسعفه الحظ إذ توفي دون أن يتولى الحكم بعد والده.[3]

ومن بين الآثار التي خلدت أعمال هذا الفرعون (اوسركون)اللوحة المعروفة بلوحة الإقطاع والتي أقامها ابنه اورات وتخص اقتطاع رقعة ارض من ردهة المعبد الخاص بسيتي الأول بالكرنك ووجدت في حالة حفظ جيدة وهي مصنوعة من حجر الجرانيت ويبلغ ارتفاعها 237 سم وعرضها 125سم وسمكها 37 سم ونهايتها العلوية عبارة عن قوس وفي مشهدها العلوي نرى الأمير أورات مرتديا جلد فهد وهو يقدم تمثال الإله آمون ونقرا في أعلاها :

[1] - سليم حسن ،**ج9**،المرجع السابق ،ص. 116

[2] -K. KITCHEN.THE THIRD INTERMEDIATE PERIOD PP.303-305

[3] - سيد مصطفى، **المرجع السابق** ص. 33-36

(الكاهن الأول لأمون رع ملك الآلهة وقائد الجيش الأعلى والمقدم أورات صادق القول ابن رب الأرضيين محبوب آمون اوسركون كلام لأمون رع رب السماء وحاكم طيبة كلام لموت العظيم رب أشورو عين رع وسيدة الآلهة ...)

وعلى يمين اللوحة نجد منظر لأورات يقدم تمثال إله العدالة للإله آمون وفي متن اللوحة اثنان وثلاثون سطر تتضمن تمجيد الإله آمون وإحصاء للأراضي التي منحها أوسركون للآلهة ويذكر انه حصل على هذه الأملاك من أموال الضرائب التي اقتطعها من دافعيها دون غش وبمرضاتهم [1].

كما عثر على ثلاثة توابيت في طيبة مصنوعة من الخشب محاذية لبعضها البعض وفي داخل اثنين من التوابيت مومياء سليمة أما في الثالث فتمثال الإله آمون واقف ويحمل سوط في يده ويقابله تمثال الملك أسركون وهو يشير بإصبعه للباس آمون ويعتقد سليم حسن أن إحدى المومياوات لمغنية آمون وإن اسركون أمر بوضع أكفان لها قبل نقلها إلى مدفنها الأصلي بطيبة [2].

ومعلوماتنا قليليه عن اوسركون الأول وخلفائه فيما عادا فترة حكمه التي قاربت الثلاثين سنة ،فقد شهدت هذه الفترة من التاريخ المصري تكاثف للأحداث ما جعل هذه الفترة مظلمة ،ضف إلى ذالك ان مركز النشاط قد تحول الى الدلتا ،فهذه ا المنطقة المعروف بأرضها الرطبة لم تخفض لنا آثار هامة يمكن من خلالها إعادة احياء الوقائع التاريخية [3].

وفي أواخر أيام الأسرة الثانية والعشرون تعرضت وحدة البلاد للتهديد والانقسام بسب تصارع الأمراء الليبيين على العرش وظهرت فيها ثلاث ممالك جديدة (انظر الملحق رقم 20ص 77) فحكمت أسرتان في شرق الدلتا وأسرة ثالثة في غربها ،فأما أولى الأسر فكانت في تانيس والثانية في

[1]- سيد مصطفى، **المرجع السابق**، ص. 186-187

[2]-**نفسه** ،ص.192

[3]- الن جاردنر ،**المرجع السابق**،ص.361

ليونتوبوليس(وهي تل المقدام الحالية في محافظة الدقهلية) وقد تولى حكم هذه الأسرة بدو باستت وهي الأسرة الثالثة والعشرون ، و الأسرة الثالثة مقرها غرب الدلتا تولى فيها الحكم "تفنخت" وهو مؤسس الأسرة الرابعة والعشرون وعاصمتها ساو أوسايس بالإغريقية والمعروفة حاليا بصا الحجر (على بعد7 كلم شمال بسيون بمحافظة الغربية)[1] .

وقد حكمت الأسرتين الثانية والعشرون والثالثة والعشرون في وقت واحد، وما يميز تاريخ الأسرة الثانية والعشرون أنه من بداية حكم شيشنق الأول إلى غاية حكم اوسركون الثاني (حفيد اوسركون)كانت مصر مملكة موحدة في هذه الفترة فكان الوجه البحري والوجه القبلى تحت حكم صولجان واحد، وبعد حكم اوسركون الثاني تداعى الحكم إلى الأسرة السالفة الذكر.[2]

[1]- محمد بيومي مهران ،**ج9**، المرجع السابق، ص .150-151

[2]- سليم حسن،**ج9**، المرجع السابق، ص78-79

خاتمة

أدت العوامل المناخية التي فرضتها طبيعة الصحراء القاسية بالليبيين إلى توجيه أنظارهم إلى أقرب المناطق التي توفر لهم الكلأ لمواشيهم وتكون فيها الحياة أسهل من صحراء ليبيا ، فكانت مصر الفرعونية الملاذ الوحيد لهم ، ورغم الحروب التي خاضها الفراعنة معهم إلا أنهم استطاعوا ولوج الواحات الحدودية ومن ثم الوصول إلى الدلتا وتوليهم الحكم بعد دخولهم في الحياة العسكرية والدينية باعتناقهم الدين المصري وتقديسهم آلهة الفراعنة .

ولم تكن لليبيين منجزات عمرانية ضخمة على غرار الفراعين المصريين ، لكن وجدت بعض الآثار التي خلفها شيشنق في معبد الكرنك وبعض الملوك اللاحقين له، ماعدا ذالك فإن تاريخ الحكم الليبي لمصر بالنسبة للتاريخ المصري يعد تاريخ هامشي دون على جدران المعابد في إطار تناول الكاتب المصري القديم للأحداث التي تخص الملوك .

الخاتمة

الخاتمة :

- تعد الآثار المصرية من أهم المصادر التي تناولت تاريخ المغرب القديم حيث تسمح بتصحيح ما ورد من المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية حيث أشارت المصادر المصرية إلى بعض التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي عند أولئك الجيران الغربيين لمصر حيث توحي تلك الاعدد الهائلة التي تقدمها المصادر المصرية من الماشية والأغنام والماعز والبقر والخيل وكذا الذهب والفضة وبعض الأدوات على ان المستوى الحضاري لهؤلاء الجيران الغربيين أسمى من مستوى المجتمع الرعوي البسيط.
- هناك إشارات في النصوص المصرية الى التنظيم السياسي عند هؤلاء، حيث تؤكد لنا بان خلافة الأخ لأخيه في الحكم كانت قائمة مما يدل على تنظيم سياسي يفوق التنظيم القبلي.
- إن الاتصال بين ليبي المغرب القديم ومصر لم يكن وليد المرحلة المتأخرة بل انه يعود الى أقدم العصور وكان الداعي الى ذالك هو الحصول على الغذاء والاستقرار في جنة واد النيل، خاصة وانه لاتوجد موانع طبيعية تحول دون هذا الاتصال.
- دلت الرسوم الصخرية على وجود عناصر مشتركة بين مصر والمغرب كانت نتيجة اتصال حضاري، من أمثلة ذالك صور الحيوانات ، ولباس لصيادين بدائيين مصنوع من الجلد وغيرها من المواضيع التي تدل على أفكار متقاربة لدى المصريين والليبيين، في جوانب حضارية عدة.
- اتسمت الاتصالات بين الليبيين ومصر الفرعونية في الغالب بطابع الصراع العسكري حيث كانت محاولة الليبيين الدخول إلى الدلتا وتصدي المصريين لهم أهم ما تضمنته تلك النصوص المصرية فقلما يمر حكم أسرة دون أن يحارب احد ملوكها الليبيين المتاخمين لحدود مصر أو يلجأ إلى تشديد الحراسة وبناء القلاع.
- الملاحظ أن النقوش المصرية تشير دائما إلى هذه المصادمات على أنها حملات يقوم بها ملوك مصر على القبائل الليبية، وتنتهي دائما بهزيمة أعداء مصر ولكن قد يكون في ذالك مخالفة للمنطق فالذي يحدث في الغالب هو محاولة الليبيين الدخول إلى ارض مصر، وكان يتم التصدي

لهم، ففي هذه المرحلة لم يحدث أن قام الملوك المصريون بالخروج خارج حدودهم للاستيلاء على بلاد جيرانهم ذالك لان سياسة بلاد مصر في هذه المرحلة لم تعتمد على فكرة التوسع بل كانت تعتمد على التبادل السلمي التجاري .

- لم تميز العداوة علاقة الطرفين طول الوقت فقد كانت هناك فترات من السلم قامت فيها علاقات طيبة، بل تحول الأمر أحيانا إلى علاقات مصاهرة، كما يعتقد بان الليبيين قد دخلوا مصر في عهد الانتقال الأول واستقروا بها ووصل بعض الإفراد الى مكانة مرموقة فقد استخدام أفراد قبيلة تمحو في الجيش المصري فقد ذكرهم القائد اوني كأفراد ضمن جيشه المتجه لمحاربة الأسيويين .
- ظهرت في الآثار المصرية أسماء قبائل أخرى غير تلك الأسماء التقليدية ولعلى أشهرها اسم قبيلة ريبيو التي أصبح اسمها يطلق على القطر الحالي الليبي ومنذ عهد مرنبتاح بدأ الليبيون يستقرون في بعض الواحات في الغرب من مصر كالفرافرة والبحرية....الخ، وتطورت العلاقة بين مصر والمغرب القديم في عهد الدولة الحديثة.
- امتد نفوذ الليبيين حتى الدلتا ووصلوا في عهد رعمسيس الثالث إلى الفرع الغربي للنيل ولو أن النصوص المصرية تؤكد هزيمتهم في ثلاث معارك حاسمة ، وكانت هناك تأثيرات كبيرة من قبل شعوب البحر على الليبيين وتجلى ذلك في استعمالهم للسيوف الطويلة والعربات والأحصنة التي لم يعرفوها من قبل، وظلت السيادة والقيادة دائما ليبية كما تذكر المصادر المصرية ولم تكن في أيدي هؤلاء الأقوام مما يدل على المستوى الحضاري الذي وصله سكان المغرب القديم.
- مع أن الليبيين قد تمصروا واندمجوا في الحضارة المصرية إلى حد بعيد إلا أنهم حافظوا على بعض الملامح الحضارية الخاصة بهم كحفاظهم على أسماء أجدادهم الليبيين وكذا لباسهم وعاداتهم وتقاليدهم .
- لقد تقبل المجتمع المصري هؤلاء الليبيين ، رغم أن النصوص المصرية تشير إليهم في بعض الأحيان كأجانب، إلا أننا لا نجد فيها مبلغ العداوة الشديدة والكره الذي كان يكنه المصريون للهكسوس

مثلا، والذين لم يتقبل المصريون حكمهم في البلاد على الإطلاق، وهذا ما يدل على قوة الصلة الرابطة بين المصريين وسكان المغرب القديم الذين دخلوا البلاد تدريجيا وانصهروا في مجتمعها.

الملاحق

الملحق رقم (01) :خريطة توضح جغرافية بلاد لوبة حسب هيرودوت

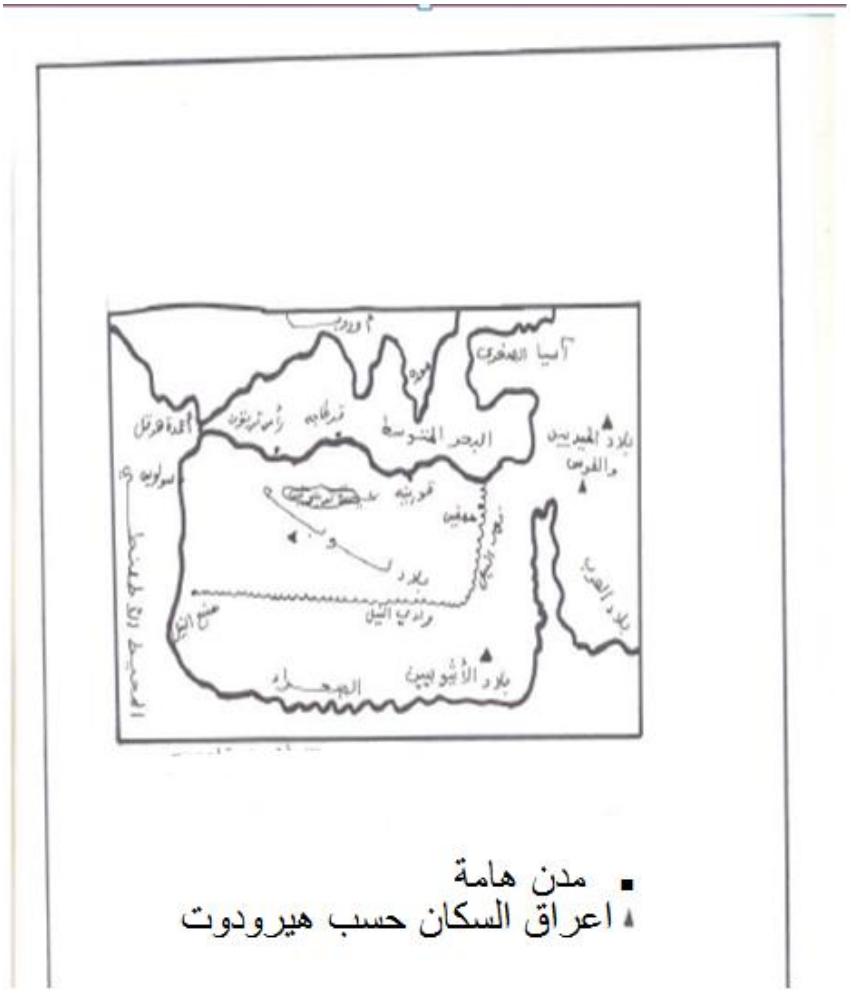

1 -مها عيساوي، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي)**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2009 /2010، ص.2

الملحق رقم (02): خريطة توضح جغرافية المغرب القديم حسب سترابون

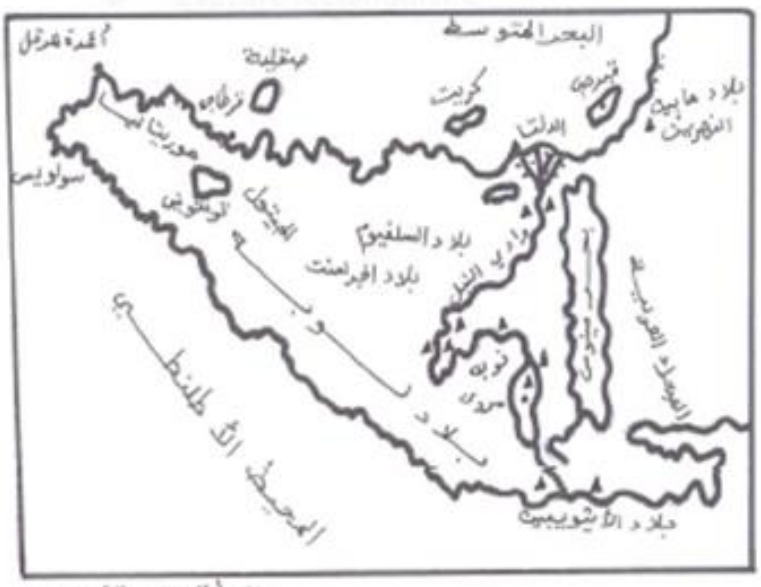

• مدن هامة
▲ مراكز جغرافية قديمة

1-مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.30

الملحق رقم (03):خريطة توضح تضاريس بلاد المغرب

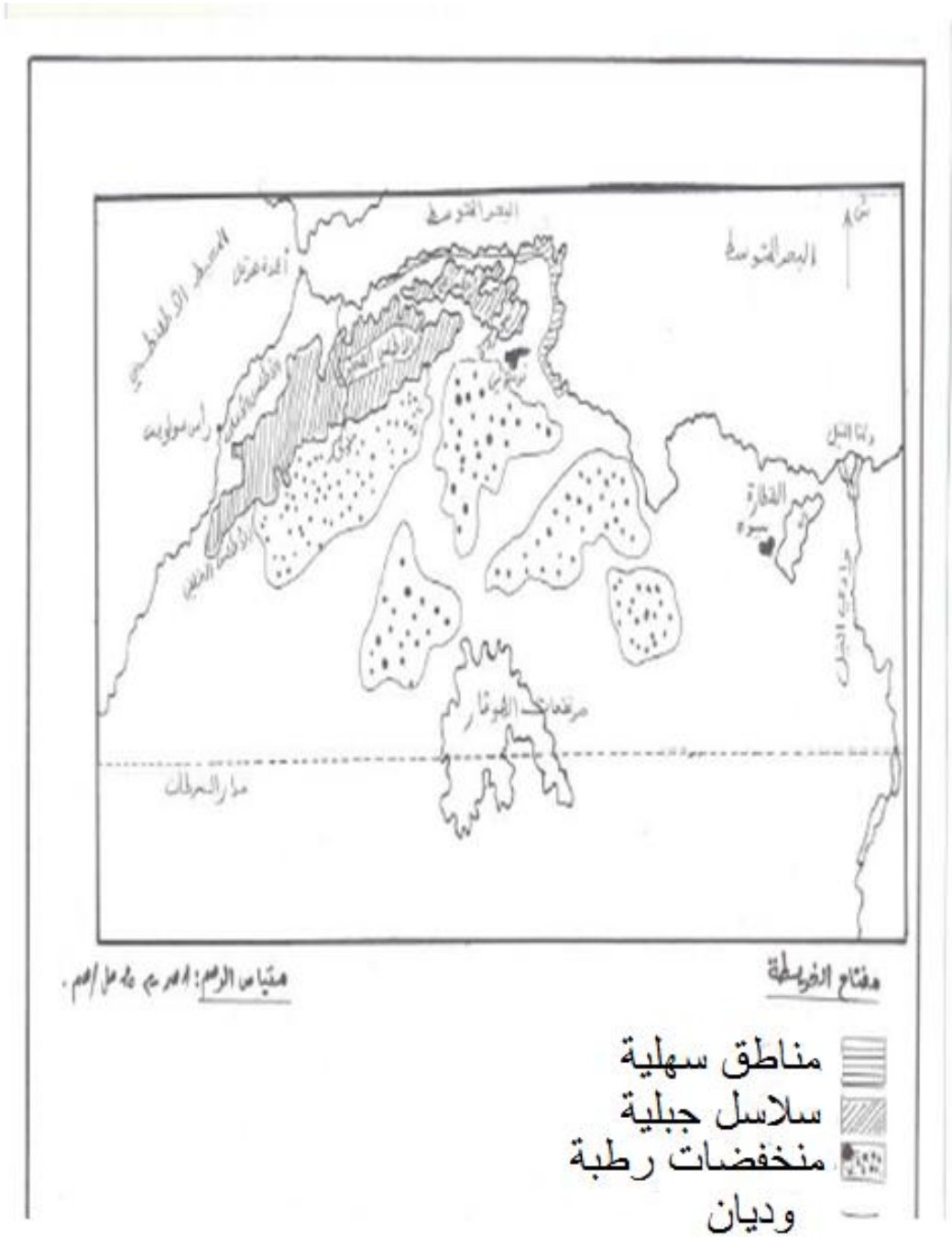

1-مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.33

الملحق رقم (04): إحدى اللوحات التي تزين قبر الملك سيتي الأول بها مجموعات عرقية مختلفة أولهم على اليسار قائد ليبي.

الملحق رقم (06) انظر: الكتابة الهيروغليفية القديمة

1- مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.104

2-إسراء محمد عبد ربه، **المرجع السابق**، ص.55

الملحق رقم (05): نقشا دوقة الأول والثاني يمثلا كتابة بونية ليبية

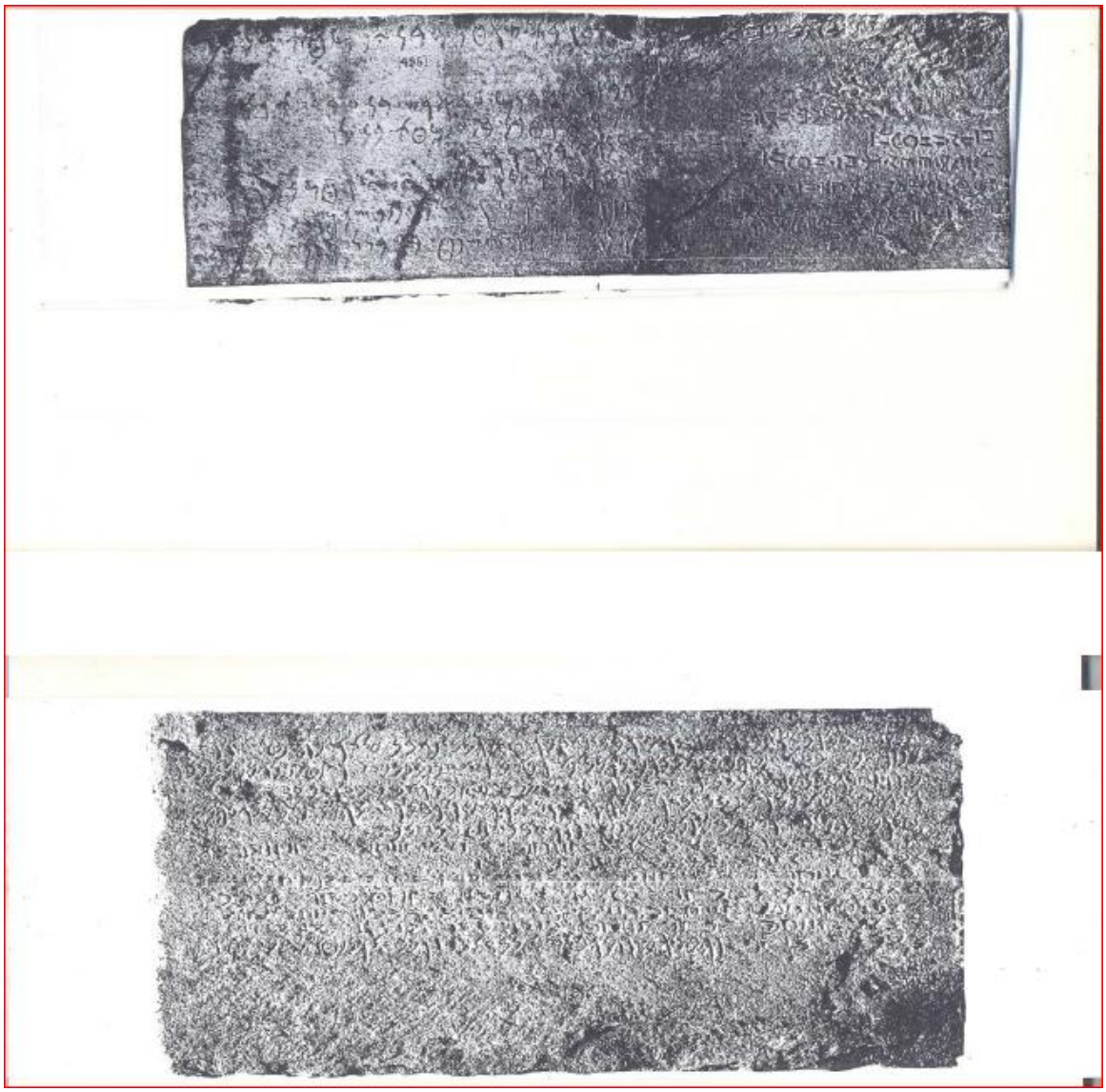

1-مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.335

الملحق رقم (07): لوحتان تمثلان أمراء ليبيين وبعض الأسلحة

أ) صلاية صيد الاسود.

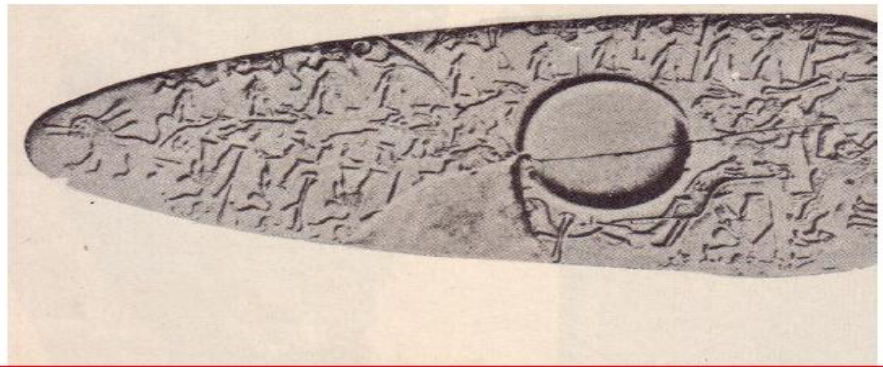

ب) صلاية الأسد والعقبان.

1 -بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص.147

الملحق رقم (08) :صلاية الحصون والغنائم المعروفة بلوحة تحنو.

1- مها عيساوي، المرجع السابق، ص.86

الملحق رقم (09):منظر من المعبد الجنائزي للملك ساحورع (الأسرة الخامسة) يظهر فيه الأسرى والغنائم من تحنو

1- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص. 17

الملحق رقم (10): الواجهة الأمامية والخلفية لصلاية نعرمر

1 -الن جاردنر، **المرجع السابق**، ص. 536،537

الملحق رقم (11): حجر باليرمو

1 - ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص.517

الملحق رقم(12): نص يعود لعهد الدولة القديمة يخلد انتصارات أوني (قائد الجيش) أثناء صده للآسيويين في الشرق من مصر.

حين لم أكن سوى قاض عينني جلالته سميرا وحيدا ومشرفا على مستأجر ضياع القصر... وقد كانت تصرفاتي بما يتفق مع جلالته من ناحية تأمين الحراسة وتعبيد طريق الملك وشغل الوظائف التي تتطلب اللياقة ولما أقيمت الدعوة سرا في حريم الملك ضد الملك عينني جلالته لأستمع وحدي دون أن يكون هناك أي وزير وأي موظف ... وذالك بسبب تفوقي ولكوني ثابتا في قلب جلالته ولأن جلالته إوضع ثقته في ...لقد كنت أنا الذي سجل الأمر وكتابته وحدي مع قاض واحد ،تم أن وظيفتي كانت مشرفا على مستأجري القصر ،ولم يحدث من قبل أن مثلي سمع أسرار حريم الملك ولكن جلالته سمح لي أن استمع إليها لأنني كنت ممتازا لدى قلب جلالته أكثر من أي موظف آخر من موظفيه وأكثر من أي نبيل من نبلائه وأكثر من أي خادم من خدمه ،وحين أراد جلالته أن يوقع العقوبة للآسيويين والساكنين على الرمال جمع جلالته جيشا من عشرات الآلاف الكثيرة من كل (أرض) مصر العليا، من الفنتيين(وهي أسوان) (اسم أقصى مقاطعة في شمال الصعيد التي تحمل اسم 22) في الشمال ، و مصر السفلى ، من جانبي البيت (من الواضح أنها جانبي الدلتا)...ومن أرض التمحو وأرسلني جلالته على رأس هذا الجيش وقد كان به أمراء وحاملوا أختام ملك الوجه البحري .. وقواد ورؤوس مدن الوجهين ،القبلي والبحري ورؤساء تراجمة ورؤساء متنيئين لمصر ... ورؤساء ملحقات المعابد...على رأس جيوش مصر العليا والسفلى والمدن التي يحكمونها والنوبيين من هذه البلاد الأجنبية ...كنت أنا قائدهم رغم أن وظيفتي لم تكن سوى وظيفة المشرف على مستأجري القصر ،لأنني كنت بحيث أستطيع أن أمنع الواحد من أن يتشاجر مع أخيه وأن أمنع أي واحد من أن يأخذ خبزا أو نعالا من المارة أو يغتصب ...من أية قرية وأن أمنع أيا منهم من اختلاس نعجة من الناس ، وقد خرجت بهم سريعا...هناك كشف لي عن عدد هذه الجيوش ،وهو أمر لم يكن يكشف عنه من قبل لأي خادم ، وعند هذه المرحلة ينتقل النص إلى رواية شعرية تمثل مظهرا منفردا في النص

1- ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص.115

الملحق رقم(13): خريطة مصر موضح عليها واحة الفرافرة

1- محمد علي صالح ،**المتحف المصري**، مطابع المجلس الاعلى للاثار، ص.11

الملحق رقم (14): خريطة مصر موقع عليها الوحات الغربية : سيوة، الفرافرة، الداخلة، الخارجة.

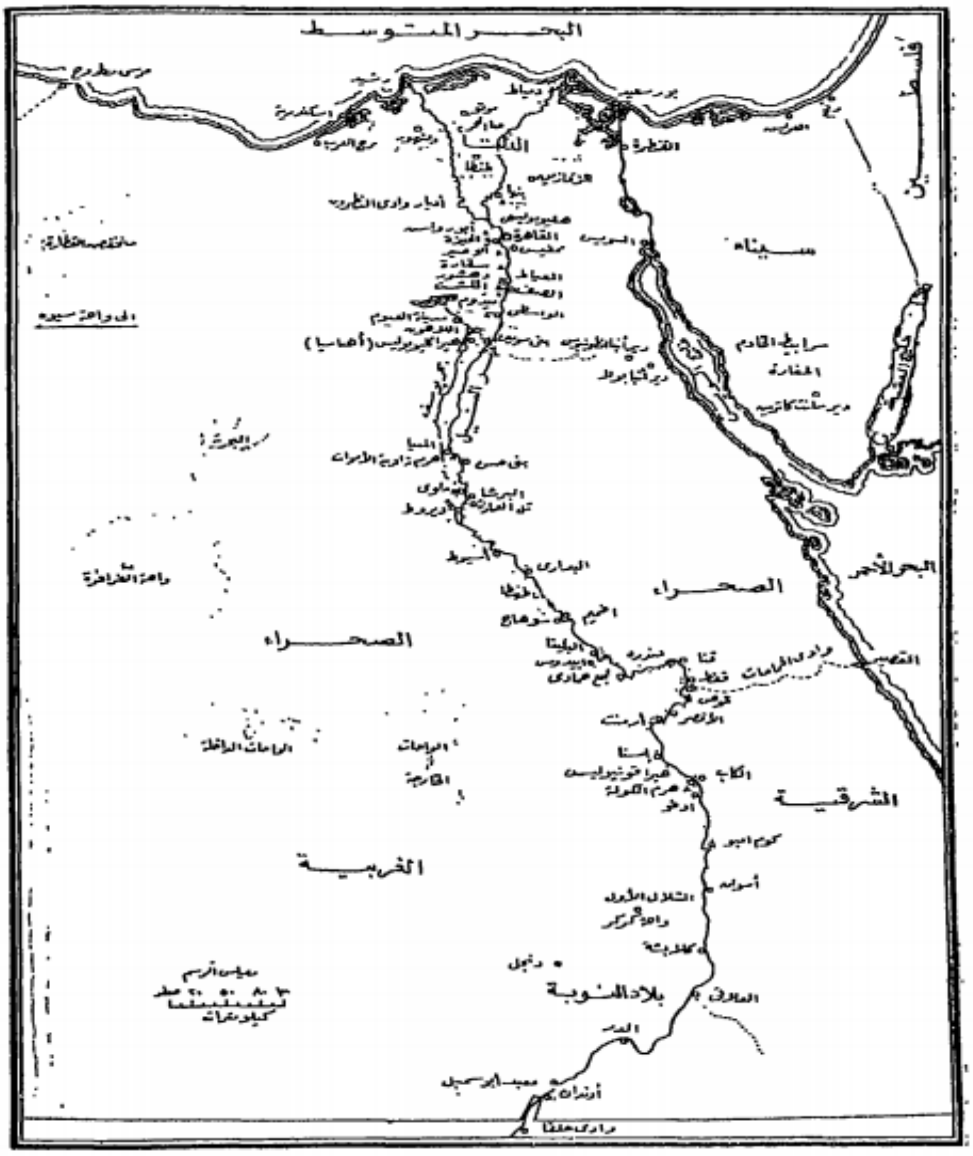

1- احمد فخري، **الأهرامات المصرية**،تر: احمد فخري، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، 1963،ص.368

الملحق رقم (15): مجموعة من الجنود من بينهم جنود ليبيون مقبرة (مري رعالثاني) العمارنة

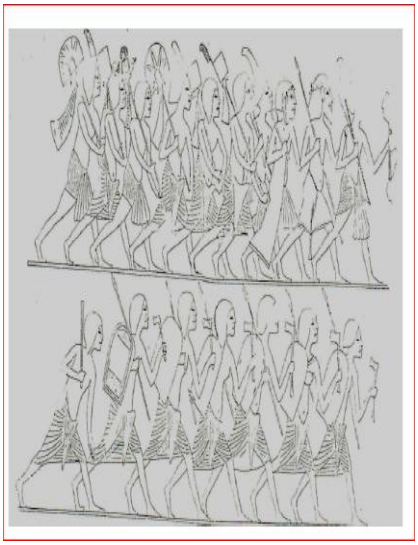

الملحق رقم(16): لوحة مخلدة لانتصارات مرنبتاح المعروفة بلوحة اسرائيل.

1-بن السعدي سليمان،**المرجع السابق**، ص.192

2- مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.100

الملحق رقم (17) انظر :واجهات من معبد رعمسيس الثالث.

(أ) : واجهة معبد رعمسيس الثالث بمدينة حابو.

(ب): نقوش على معبد مدينة حابو لرعمسيس الثالث

(ج) : واجهة المعبد الجنزي لرعمسيس الثالث

(د) : الواجهة الشرقية لمدينة حابو بطيبة الغربية

---

1 -مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.112

الملحق رقم (18): الصفحة الأولى من بردية هاريس تمثل رعمسيس الثالث يقدم القرابين ويخبر الآلهة ببطولاته ضد الليبيين

1- مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص.100

الملحق رقم(19): شجرة نسب الأسرة الثانية والعشرون الليبية

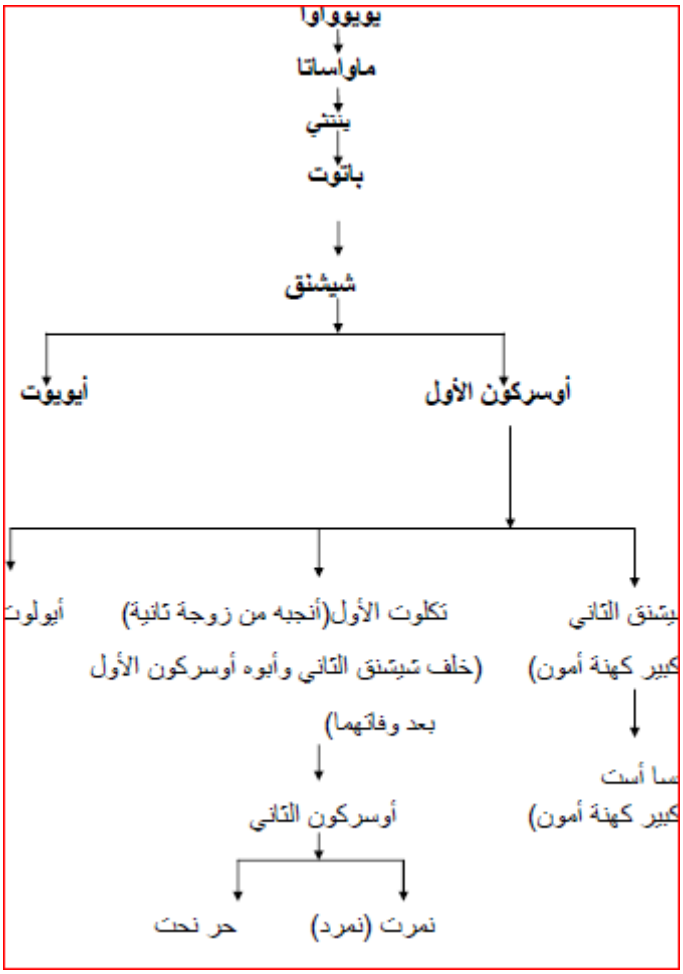

1- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**،ص. 278- 290

الملحق رقم (20):خريطة الدلتا السياسية في أواخر حكم الليبيين

1- بن السعدي سليمان، **المرجع السابق**، ص.287

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

أ) العربية

الكتاب المقدس، **سفر الملوك الأول**، الإصحاح الرابع عشر

ب) الأجنبية

1. herodote،**histoires**،tomi :iv،tra dpar :pierre henri larcher ،librairie maspero، paris،1980
2. pline 1 ancie،**histoire naturelle**،tom :v،-lAfrique du nord- ،trad،par : jehan desanges،les belles letters ،paris،1980
3. Strabon،**géographie**de Strabon، tom : i.lalibye،trad par: amedee tardieu ،librairie، Hachette، paris،1881

ثانيا: المراجع

أ) العربية

1. أبو بكر عبد المنعم،**كفاحنا ضد الغزاة، (العصر الفرعوني)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.1957
2. أديب سمير، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
3. -اديب سمير، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، مكتبة اللإسكندرية، الإسكندرية،1997
4. انتاديوب شيخ، تر :حليم طوسون، **الأصول الزنجية للحضارة المصرية**، دار العالم الثالث، ط1، القاهرة، 1995
5. الأنصاري ناصر، **المجمل في تاريخ مصر(النظم السياسية والإدارية)**، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1993
6. الأنصاري ناصر، **قادة مصر الفرعونية (أحمس)**، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.
7. ايمار اندريه وجاناوبويه، **تاريخ الحضارات العام**، ج1،**(الشرق واليونان القديمة)**، تر:يوسف اسعد و وفؤاد أبو ريحان، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1981

8. بن خلدونعبد الرحمان، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،مج.6،تح :سهيل زكارة وآخرون، دار الفكر، بيروت، 2000

9. جاردنر الن، **مصر الفراعنة**، تر :نجيب ميخائيل إبراهيم،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،1973 .

10. جوليانشارل اندري، **تاريخ افريقيا الشمالية**، ج1، تر :محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار القومية للنشر، 1969،

11. حارش محمد الهادي، **التاريخ ألمغاربي القديم السياسي والحضاري (منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)، ط1**، المؤسسة الجزائرية للطباعة،1995.

12. سليمان عامر، **محاضرات في التاريخ القديم**، عالم الكتب، بغداد، 1978.

13. حزين سليمان، **حضارة مصر**، دار الشروق، بيروت،1991

14. حسن سليم، **مصر القديمة**،ج9، (**نهاية الأسرة الواحدة والعشرون حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الإثيوبي**)، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، 1952.

15. حماد محمد، **تعلم الهيروغليفية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة،1991.

16. الدريهسريل، **الحضارة المصرية (من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة)**، تر : مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهر 1979

17. ديماس فرانسوا، **آلهة مصرالقديمة**، تر: زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 19980.

18. ريوردا كارلو، **التاريخ المصور**، تر: ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. 2009

19. سالوستيوس، **حرب يوغرطة** :تر محمد الهادي حارش، ط1،منشورات دحلب،1991

20. السعدي حسن محمد محي الدين، **حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991

21. سيد محمد ونيكولا ريادة، **أطلس العالم**، مكتبة لبنان، بيروت، 1996

22. سيف الدين إبراهيم وآخرون، **مصر في العصور القديمة**، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998.
23. طايع خلف،**الحروف الأولى (دراسة في تاريخ الكتابة)**، ميرت، القاهرة،2007.
24. عصفور محمد أبو المحاسن، **علاقة مصر بالشرق الأدنى القديم (من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني)**، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1962
25. علي رمضان عبدو، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2000.
26. فخري احمد ،**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم(مصر والعراق–سوريا–اليمن–إيران،مختارات من الوثائق التاريخية)**، مكتبة الانجلو مصرية ،ط2، مصر 1980
27. فخري احمد، **الأهرامات المصرية**، تر: احمد فخري، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1963
28. فرح نعيم، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار الفكر، دمشق، سوريا
29. كمال عبد العليمصطفى ، **درسات في تاريخ ليبيا القديم**، ط1، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966
30. كمال محرم، **تاريخ الفن المصري القديم**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998.
31. لبيب باهور، **لمحات من الدراسات المصرية القديمة**، مطبعة المقتطف، مصر، 1998.
32.مهران محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم (المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج1 (مصر))**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
33. مهران محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم ،ج 9،(المغرب القديم)** ، الفنية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1990
34. مهران محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم(الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1999
35. مهران محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم،ج4 (الحضارة المصرية القديمةج1(الآداب والعلوم))**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1989.
36. يويوت جان، **مصر الفرعونية**، تر: سعد زهوان، دار النهضة المصرية، القاهرة،1966.

ب) الأجنبية:

4. K.A.KITCHENH،**the third intermrdiate period in Egypt**(**11ou650bc**)،warminster،arisand Philips LTD.1972.

ج) المجلات

- عبد ربه إسراء محمد، **الكتابة المقدسة**، مجلة كان التاريخية، السنة الثالثة، العدد الثالث

- علاء الدين عبد المحسن ، **العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني ق م**، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية، العدد الثالث والعشرون، 1980

د) الرسائل

1. سليمان بن السعدي، **علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد**، (رسالة دكتوراه)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009
2. مصطفى مصطفى عادل سيد، **دراسة تاريخية وحضارية للأسرة الرابعة والعشرون في مصر الفرعونية**، (رسالة ماجستير) الإسكندرية، 1990
3. مها عيساوي، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي)**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2009 /2010
4. مهران محمد بيومي، **مصر والشرق الأدنى القديم (الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة)** ،رسالة دكتوراه، المعارف الجامعية ،مصر،1999

الفهرس

الفهرس:

-شكر

-إهداء

-مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: ولوج العصور التاريخية

1 - الموقع الجغرافي.....05

2 - التركيبة البشرية.....10

3 - ظهور الكتابة.....14

الفصل الأول:

العلاقات السياسية و العسكرية بين مصر و المغرب القديم في عهد الدولة القديمة والوسطى بمصر

1 -علاقة مصر بالمغرب القديم في عصر ما قبل الأسرات.....19

2 -العلاقات السياسية بين مصر و المغرب القديم في عصر التأسيس (الأسرتين الأولى والثانية من 3100 ق م – 2686 ق م) 23

3 -العلاقات السياسية بين مصر و المغرب القديم في عصر الدولة القديمة و الوسطى (2686 ق م – 1786 ق م) 26

الفصل الثاني:

العلاقات السياسية والعسكرية بين مصر والمغرب في عهد الدولة الحديثة وفترة تولي الليبيين الحكم في مصر.

1 -العلاقات العسكرية بين مصر والمغرب في عهد الدولة الحديثة(1567- 1085 ق م)
.....37
2 -حكم الأسرة الثانية والعشرون الليبية لمصر.....47
-الخاتمة.....56
-الملاحق.....60
-البيبليوغرافيا.....79
-فهرس المحتويات.....85